

مكتبة المحبة
الموسوعة
الروحية الشاملة
المجموعة (١٤)(١)

دراسة هامة ولازمة لشباب اليوم :

فضيلتا الإنتماء والولاء

رأي المسيحية في فضيلتي الإنتماء والولاء
مجالات وبركات الإنتماء والولاء

طبعة ثالثة مزيدة

بقلم

نيافة الحبر الجليل
الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

دياكون
د. ميخائيل مكسى إسكندر

إهـــــــــداء ٢٠١٢
مكتبة المحبة
جمهورية مصر العربية

مكتبة المحبة

الموسوعة الروحية الشاملة

المجموعة(١٤) (١)

دراسة هامة ولازمة لشباب اليوم:

فضيلتا الإنتماء والولاء

- رأي المسيحية في فضيلتّى الإنتماء والولاء.
- مجالات وبركات الإنتماء والولاء.

(طبعة ثالثة مزيدة)

بقلم

نيافة الحبر الجليل

الأنبــا متــاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

دياكون

د. ميخائيل مكسي إسكندر

طبع بشركة هارمونى للطباعة
تليفون ٦١٠٠٤٦٤ (٠٢)

رقم الإيداع ٨٠٥٩/٢٠٠٣
الترقيم الدولى 977-12-0757-1

Mahabba5@hotmail.com



صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

كلمة
لنيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس

الإنتماء : هو الحب والإخلاص لمكان ما. كما أن "**الوفــاء** " هو الحب والإخلاص لشخص ما. وهي فضيلة مسيحية وقيمة روحية واجتماعية عالية المستوي، فيجب علي كل مواطن أن يكون عنده انتماء لوطنه، أي يحبه ويخلص له ويعمل لخـــيره وتقدمه ونمائه ورخائه. يحافظ علي المال العام كأنـــــه مالـــه الخاص، يؤدي واجبه بضمير حي وبكل همة والتزام، يقـــدم المصلحة العامة علي المصلحة الخاصة، لا يخون وطنــــه بـــأي حال من الأحوال بل يحب وطنه ومواطنيه. فيكـــون إنســـاناً وطنياً غيوراً علي تراب وطنه المقدس، ويكون عنده إســـتعداد للذود عنه بكل مايملك من قوة وإمكانيات. فالدفـــاع عـــن الوطن هو دفاع عن النفس والأهل والمال والشرف.

ويُفرّق الكتاب المقدس بين الوطني والغريب (لا١٦:٢٩) ويـــأمر المواطنين الصالحين بمحبة الغريب وإكرام الضيف.

فيقول : " **كالوطني (المواطن) منكم يكون الغريب عندكم وتحبه كنفسك**" (لا١٩: ٣٤).

كما يطالب الله كل مواطن أن يعامل المواطنين الآخرين بكل أمانة وعدل وحب، فلا يستغلهم ولا يسرقهم ولا يظلمهم فيقول: "**لا ترتكبوا جوراً في القضاء، لا في القياس ولا في الوزن ولا في الكيل. ميزان حق وزنات حق.وإيفَة حق**[1] **وهيِّن حق**[2] **تكون لكم**" (لا١٩: ٣٥,٣٦).

ويدخل في معني حب الوطن حُب البيت الذي وُلِدِ فيه الإنسان والقرية أو المدينة مسقط رأسه، التي تعيش فيها أسرته وعائلته وتوجد فيها جذوره. يهتم بها ويعتني بمصالحها ويحب أهلها الذين منهم جيرانه وأصدقاؤه وأقاربه، ويعمل علي راحة أهله وعشيرته وجيرانه وتقدمهم وخدمتهم، وكل مايعود عليهم بالخير.

---

(١) الإيفة: مكيال عبري لكيل الدقيق.
(٢) الهيّن: مكيال عبري لكيل السوائل.

السيد المسيح قدوتنا الحسنة في الإنتماء الوطني:

لقد كان السيد المسيح مواطناً صالحاً محباً لوطنه، فقد كان يدفع الضرائب رغم أنه لم يكن يملك شيئاً (مت١٧: ٢٤-٢٧) وكان يصنع الخير مع كل المواطنين بغض النظر عن ديانتهم أو انتماءاتهم المذهبية أو السياسية. وكان يشفي المرضي ويُخرِج الشياطين ويُريح التعَابي ويشدِّد المشلولين ويقيم الموتي. دون أن يميز بين غني وفقير، يهودي أو أممي، رجل أو إمرأة، بل يصنع الخير مع الجميع. وكان يجول يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلِّط عليهم إبليس (أع١٠: ٣٨) وكان يطوف المدن كلها والقرى يُعلّم في مجامعها ويكرز ببشارة الملكوت. ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب، ولما رأي الجموع تحنن عليهم إذ كانوا منزعجين ومنطرّحين كغنمٍ لا راعي لها (مت٩: ٣٥,٣٦) أي أشفق عليهم كمواطن صالح يحب كل مواطنيه ويشاركهم آلامهم.

كان الرب يسوع مخلصاً لمسقط رأسه الناصرة، فقد كان يعمل فيها كنجار بسيط، يخدم كل أهلها بصنعته. وكان يحب

مجمع الناصرة ويتردد عليه كثيراً. فقد قيل عنه "وجـــاء إلي الناصرة حيث كان قد تربي : ودخل المجمع حسب عادته يـوم السبت" (لو ٤: ١٦). ونسبّه إلي وطنه الناصرة صـــار لقبـــه ناصرياً،لكي يتم ما قيل بالأنبياء أنـــه "سَيُدْعَي ناصريـــاً" (مت ٢: ٢٣).وصار إسم تابعيه نصاري نســبة إلي يســوع الناصري.

ولأن الناصرة تتبع إقليم الجليل صـــار إسمـــه"جليليـــاً" (لو٢٣: ٦). ولما سكن في كفر ناحوم إحدي مـــدن الجليـــل أيضا صارت وطنه الثاني. ويقول عنه متي البشير:" ولما جـــاء إلي **وطنه** كان يعلّمهم في مجمعهم حتي بُهتِوا وقالوا : من أيـن لهذا هذه الحكمة والقوات؟ أليس هذا ابن النجار. أليست أمـه تُدعَي مريم"؟ (مت ١٣: ٥٤، ٥٥).

وكان الرب يسوع مخلصاً ومنتمياً إلي هيكل أورشـــليم العظيم، وكل ما فيه من طقوس وعقائد وشرائع. فكان يـتردد عليه كل عيد، وكان إذا شفي أبرصاً يقول له: "اذهـــب أرِ نفسك للكاهن وقدِّم القربان الذي أمر به موسي شهادة لهم"

(مت٨: ٢-٤).

ومن فرط محبة الرب يسوع علي أورشليم وحرصه عليها، بكي عليها وعلي شعبها حينما رآهم غـــارقين في الخطايـــا والمشغوليات العالمية، لاهين عن حياتهم الروحيـــة والأبديـــة. لذلك بكي علي المدينة وقال: "إنكِ لو علمـــتِ مـــا هـــو لسلامكِ! ولكن الآن قد أُخفِيَ عن عينيكِ " (لـــو١٩: ٤١، ٤٢، ٤٣) ليتنا نتشبَّه بمسيحنا في محبة وطننا.

الأنتماء والولاء للكنيسة:

الكنيسة هي أمنا التي وُلِدّنا من رحمـــها الـــذي هـــو المعمودية، ميلاداً ثانياً روحانياً. وأصبحنا من أبنائها، رضعّنـــا من لبن تعاليمها، كاللبن العقلي العديم الغش، لكي ننمو بـــه. وأصبحنا نتمتع بأسرارها المقدسة وبوسائط النعمة التي تقدّمها لنا. وفيها نتعلّم طريق الحياة الأبدية، وقد حفظت لنا الإيمـــان النقي، المُسلّم مرة من القديسين. وسلمتُّه لنا نقياً بدم شهدائها ودموع وعرق قديسيها. وتقدم لنا خدماتها في كل ظـــروف حياتنا وتقف إلي جوارنا وتشاركنا أفراحنا وأتراحنـــا، كـــأم

حنون رؤوم تحب أولادها وتهتم بهم.

لذلك يجب علي كل مسيحي أن يحب كنيسته التي نشأ منها، وتربي بين أحضانها. وأن يكون منتمياً إليها مخلصاً لها يشترك في سد احتياجاتها ويشارك في مشروعاتها الروحية والخدمية والعمرانية، حتي تصير بفضل همة أبنائها كنيسة عظيمة تقدم خدماتها بسهولة ويُسر. وتغطي كافة الخدمات المطلوبة منها دون تقصير، فتكون منارة للكل، وبَرَكة للجميع، ونوراً يهدي الشعب إلي طريق السلام والحياة الأبدية.

وبما أن الدير هو جزء من الكنيسة فعلي الراهب ساكن الدير أن يحب ديره الذي يعيش بين أسواره وينتمي اليه، يقوم علي خدمته ويراعي مصالحه ويصون مقتنياته بكل حرص كأنها مقتنياته الخاصة، لأنها فعلاً هي ملكه وملك إخوته الرهبان. والراهب الحكيم يحب ديره كما يحب الإنسان العادي بيته ويتمسك به، ويعمل لمصلحته شاعراً أنه جزء منه.

الإنتماء والولاء للسماء:

وفي غمرة الانتماء للموطن والاهتمام بمصالحه، يجب ألا

ينسي الإنسان وطنه السماوي، بل يتذكره ويعمل لأجله حتي لاينساه ويتوه عنه. ولئلا يفقده ويُحرّم منه. وينصحنا الـــرب يسوع قائلا :" أطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهـــذه كلـــها (أمور العالم والجسد) تُزاد لكم" (مت٦:٣٣).

وقيل عن الآباء القديسين :" أقروا أنهم غرباء ونزلاء علي الأرض، وأنهم يطلبون وطنا أفضل أي سماوياً. لذلك لايستحي الله أن يُدعَي إلههم، لأنه أعد لهم مدينة"(عب١١:١٣-١٦).

"ونحن هنا علي الأرض غرباء ونزلاء مثل جميع آبائنا،لأنه ليس لنا هنـــا مدينـــة باقيـــة، ولكننـــا نطلـــب العتيـــدة" (عب١٣:١٤).

"ونحن واثقون كل حين وعالمون أننا ونحن مستوطنون في الجسد فنحن متغربون عن الرب، لأننـــا بالإيمـــان نســـلك لا بالعيان. فنثق ونُسرّ بالأولي أن نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب. لذلك فلنحترص- مستوطنين كنا أو متغربـــين- أن نكون مرضيين عنده" (٢كو٥:٦-٨).

وحينما نترك وطننا الأرضي وقد أرضينـــا الله بأعمـــالنا

الصالحة.وسيرتنا الحسنة.نذهب إلي فردوس النعيم، وبعد القيامة العامة :" نذهب إلي مدينة الله أورشليم السماوية (ملكوت السموات) وإلي الله ديّان الجميع، وإلي أرواح مُكمّلين،وإلي وسيط العهد الجديد يسوع " (عب١٢ :٢٢-٢٤).

لأنه وعدنا بفمه المبارك قائلاً : " أنا أمضي لأُعِدّ لكم مكاناً ، وإن مضيت وأعددتُ لكم مكاناً، آتي أيضاً وآخذكم إليّ، حتي حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً"(يو١٤ :٢،٣). " وهكذا نكون كل حين مع الرب" (اتس ٤: ١٧) في مجده الأسنى، وملكوته الأبدي.

وطن عظيم مثل هذا يستحق أن ننتمي إليه ونهتم به. ونعمل جاهدين من أجل هذا الميراث الذي لايفني ولايتدنّس ولايضمحل. فنسعد في وطننا السماوي إلي ما لانهاية.

وكل إنسان مُطالَب بالإخلاص والإنتماء لوطنه وبلدته وبيته ومُعلّميه. وبذلك يكون إنساناً سوياً ومواطناً صالحاً.

شجرة الوفاء إذا فُلِحَت حسناً تُثمر المحبة والخدمة. والوقوف إلي جانب الآخرين في ضيقتهم أو مرضهم أو شيخوختهم، خصوصاً الوالدين والأقرباء والأصدقاء وكل ذوي الفضل علي الإنسان.

وشجرة الانتماء إذا فُلِحَت حسناً تثمر المحبة والأمانة للبيت الذي تربي فيه الإنسان، والعمل الذي يعمل فيه، والكنيسة التي نشأ بين أحضانها والوطن الذي ينتمي إليه فيخاف عليه وعلي مصالحه. ويخدمه. ويحافظ عليه، ويدافع عنه ويهتم بعمل كل ما يأتي عليه بالخير والنفع والنمو والإزدهار.

الإنسان الوفي هو إنسان أصيل وعظيم والعكس صحيح. والإنسان المنتمي هو إنسان له ضمير حي يقظ، أما غير المُنتَّمي أو الخائِن فليس عنده ضمير أوعلي الأقل ضميره ميَّت أو مُنحرِف، لايقدر أن يُميِّز بين الخير والشر وبين الصالح والطالح.

نطلب من الله أن يُعطينا الضمير الحي اليقظ لكي يكون لنا بالتالي الوفاء والإنتماء.

أنا شخصياً أحب فضيلتّي الوفاء والإنتماء وأتمني لو أقتنيّهما وكل الناس معي ، حتى ينصلح حال الوطن والمجتمع، وتسود المحبة والإيثار، والخدمة الباذلة المضحية.

من أجل ذلك كَلفتُ الأخ الحبيب والخادم الأمين **الدياكون الدكتور ميخائيل مكسي** بكتابة شيء عن فضيلة الإنتماء، ولو نبذة صغيرة، فقام مشكوراً بكتابة هذا الكتاب ،

عن فضيلة الإنتماء والولاء. وقد سبق له كتابة كتـــاب عـــن "حياة الوفاء" وعن "حياة الالتزام".

في كتاب الإنتماء والولاء هذا انصَّبت تأملاتـــــه علـــي الإنتماء والولاء للوطن الأرضي والانتماء والـــولاء للوطـــن السمائي، كذلك الانتماء والولاء للأسرة وللكنيسة. ووضـــع أمامنا السيد المسيح كقدوة حسنة في فضيلتي الانتماء والــولاء للوطن والمواطنين والمجمع والهيكل وكل ماحوله، كمواطـــــن صالح.

نشكر الكاتب علي مجهوده ونطلب من الله أن يبارك هذه التأملات لتكون سبب برَكَة لكل من يقرأها، حـــــتيَ ينمـــو ويزداد في فضيلتّي الوفاء والانتماء، والحب والإخلاص.

بشفاعة أمنا الطاهرة مريم وصلوات أبينا المكـــرم **البابـــا شنودة الثالث.**

ونعمة الرب تشملنا جميعاً آمين.

الأنبا متاؤس
أسقف دير السريان العامر

(الخماسين المقدسة ١٩٩٥).

فضيلتا الإنتماء والولاء

سؤال هام يحتاج إلي إجابة صريحة وواضحة، خاصـــة إذا مالاحظنا- بصفة عامة- أن أطرافاً عديدة، مـــن الأجيـــال الجديدة- في العالم المعاصر- قد قلّ ولاءها، وأحياناً ينعـــدم الإحساس لديها بالانتماء والولاء. على كافـــة المســتويات والمجالات. علي نقيض الأجيال الســابقة. ويتجلّـــي ذلـــك "**الموقف السلبي**"، في عدم الانتماء للخالق الأعظم، أو نحـــو الوطن أو الكنيسة.أو للأســـرة أو للأقـــارب أو الزمـــلاء أو العمل...الخ. تُرىَ ماهي الأسباب؟! وما هو العلاج؟!

وقد سبق أن نشرنا كتاباً بعنوان: " الإلتزام المســيحي"، وأهميته ومجالاته. كما قدَّمنا كتاباً آخر بعنوان " **حياة الوفاء**"، وذكرنا أمثلة عديدة- إيجابية وسلبية- عن السلوك المسيحي في هذه الفضيلة الجميلة. وأكدنا علي ضرورة الدعوة إلي الوفـــاء الكامل لله وللناس. وأهميته علي المستوي العام والخاص.

واليوم نستكمّل الحديث - في كتـــاب ثـــالث- عـــن موضوع "**الإنتماء والولاء**" استكمالاً لهذه "**الثلاثية**"الروحية ،

بتوجيه وإرشاد حضرة صاحب النيافة الحبر الجليـــل الأنبـا "متاؤس"، وبصلوات قداسة البابا شـــنودة الثـــالث، أدام الله حياهما سنيناً عديدة، وأزمنة سالمة مديدة، آمين.

معني الإنتماء:

كلمة: "ينتمي إلي" (belong to) تعني حرفياً أن يكـــون الإنسان عضواً في أسرة ما (member) أو ضمن جماعة مُعيَّنــة (society)، أو جمعيـــة. أو أحـــد أعضـــاء هيئـــة مُعينـــة (Organization) محلية، أو دولية، أو مشارِكاً في فريق مـــا (team) سواء كان " بحثي" أو "رياضي".. الخ، أو منضمـــاً "رسمياً" إلي حزب سياسي (party)، أوديني "، مشروع أم غير مشروع"، أو سعي للإنضواء تحت لواء طائفة مـــا (sect) (أو نقابة ما) يَتمسك بأفكارها الحديثة والقديمـــة. وقد ينتـــمي الإنسان إلي أهل حرفة ما ، يكتسب منها عيشه مع آخرين.

ونظراً لأن الإنسان مخلوق "اجتماعي" فلابُد له أن ينتمـى إلي "وطن" محدَّد (أو أمة، أو قبيلة، أو بلدة). يولد فوق أرضه، ويعيش تحت سمائه، في أيامه الأولي علي الأقل، ويتعلـــم لغته،

ودينه وعاداته، ويحمل معه كل مستندات شخصيته، وموطنه، وجنسيته منه. وغيرها من الأوراق الرسمية الهامة ، التي يتعامل بها، في كل مراحل حياته الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والسياسية...الخ.

ومن الأفضل أن نسجّل- أولاً- أسباب عدم إحساس بعض الناس بالولاء (Loyality,fidelity) لله وللبشر، كتمهيد منطقي،لمناقشة موضوع " الإنتماء" ومجالاته، وأهميته لكل المستويات :

١- علي رأس تلك الأسباب، انعدام الوازع الديني- لدي الجيل الجديد لعدم تربية الأطفال، منذ الصغر، علي **"محبة الله"** والارتباط ببيته، وعدم تعمقّ روح الإيمان والفضيلة في النفوس، كما كانت عليه الحال في الأسرة في الماضي. وعدم النمو في النعمة والقامة الروحية، في حضن الكنيسة المقدسة، وعدم متابعة الوالدين- والأبناء- لتعاليم السيد المسيح. أو عدم تنفيذها بحب. وعدم فاعلية غيرها من المؤسسات التعليمية والثقافية، في خلق المواطن الصالح **"الملتزم"**

(Committed) والمنتمي لوطن ما ؛ والذي يكـــن الـــولاء- الكامل-للأمة، ومصالحها العامة، والذي يساهم بطريقة عملية في عثرتها ومتاعبها، حتي تنهض من جديـــد،بـــأيدي كـــل المواطنين، كما حدث في ألمانيا واليابان، بعد الحرب العالميـــة الثانية، وفي غيرهما من شعوب آسيا التي تقدمـــت بســـواعد أبنائها، وتكاتفهم، وعملـــهم بـــإخلاص وجِـــد ومحبتـــهم لأوطانهم!!.

٢ - التأثُّر بوسائل الإعـــلام الخارجية المُغرِضة، التي تبـــث سمومها، ليل نهار، مدفوعة بالتعصب الأعمي، وروح الحقـــد والغيرة والحسد، وتُلّقِي بالأفكار المضادة، التي تحارب الســـلام الاجتماعي، وتدعو للانقسام والخصام.

٣- ويغذّي روح عدم الإنتماء أو الـــولاء تهـــاون الأُسَـــر- والمؤسسات الدينية المختلفة- في رعاية الشباب. وقلة تأثيرهـــا وفاعليتها في نفوسهم؛ مما يؤدي إلي إنحراف البعـــض، عـــن الانتماء.

والحاجة ماسة ، إلي البدء بتنشئة كل أفراد الأســـرة علي

طاعة الله، وحفظ وصاياه، والتمسُّك بالروح الوطنية، والولاء للوطن، فينشأ كل الأعضاء علي الولاء للمجتمع. وإلي الوفاء إلي كل أعضائه. وسيادة روح التكافل والتعاون ، بدلاً من روح الفُرقَة والانقسام.وفقدان السلام،كما هو حادث الآن.

٤- انعدام القُدوَة الحسنة- في أغلب الأماكن والمجالات، وعلي كافة المستويات. وهو أمر خطير، ويتطلب من كل مسئول (إبتداءً من الآباء) أن يكون قدوة، لا عثرة، ومثالاً حسناً لكل من حوله، ليقتفوا أثره.

٥- انتشار الجهل والأُمِّية- العلمية والثقافية والسياسية- وعدم الاهتمام بالتربية الوطنية منذ الصغر . وعدم إدراك المواطن العادي لحقوقه وواجباته ، ولأهمية محافظته علي أدوات الإنتاج والمرافق العامة، كملكية عامة لكل الشعب.

٦- عدم الاعتناء بحل مشاكل المجتمع، ولاسيما الظروف الاقتصادية (البطالة)، التي تنعكس آثارها علي كل أفراد المجتمع، وتدعو للشكوي والتذمر، وعدم الإنتماء والولاء، وسيادة روح الحسد والكراهية في المجتمع المتمايز الطبقات.

٧- وجود فروق اجتماعية واقتصادية كبيرة بين طبقات المجتمع، وتمسك الأقلّية بالميزات، ومعاناة الإكثرية- من الطبقات والمستويات الدنيا- مما يدعو إلي سيادة روح السلبية، واللامبالاة، وعدم الانتماء، وانتشار الأمراض الاجتماعية.
والحاجة تدعو إلي نبذ "روح الأنانية"، وتفضيل المجتمع علي المصالح الشخصية للفرد، والدور الفعّال في هذا المجال، هو تعميق مبادىء الدين في القلوب، فتحّب الله والناس.

٨- ارتفاع معدلات التضخم والغلاء والبطالة- في كل العالم- والضغوط المالية الشديدة التي يتعرض لها شباب اليوم، ويغذيها انتشار الوساطة والرشوة والمحسوبية. وشغل المناصب والأعمال، بعيداً عن مبادىء الكفاءة والخبرة والعلم، مما يثير نقمة الشباب، الذي يجد الطريق مغلقاً أمامه. فينعكس سلوكه في شكل عدم الولاء والانتماء للوطن، والرغبة في عدم خدمة الدولة، والسعي الي الهجرة إلي الخارج !

وتدعو الحاجة إلي عدم التمييز الطبقي، وعدم التعصب وعدم استبعاد الشخص المناسب، بسبب دينه. أو مستواه

الاجتماعي، ليعمل الكل بالمحبة والتعاون والولاء التام للوطن الأم وللصالح العام وليس لمصلحة فرد بعينه.

٩- عدم السعي لتذويب الفوارق بين الطبقات، وتقريب مستويات الدخول والمرتبات. والاهتمام بتحقيق آمال الشباب في العمل والسكن والزواج، وتقريب مستويات المعيشة، لاسيما وأن المجتمع المصري يتوفر فيه كل عوامل النجاح، ووسائل الإنتاج، والمصادر المختلفة للثروة الزراعية والصناعية والمعدنية والبحرية. وتتوفر أيضاً الأيدي العاملة الرخيصة والأموال المكدسة بالبنوك، من العُملات المحلية والأجنبية، ولا يجب أن ننسي ما فعله الجيل الماضي، الذي أقام المصانع ونهض بالبلاد (مثل طلعت حرب). مع توفير المناخ السياسي المناسب لقيام جيل مُنتمي، له ولاء لوطنه ولشعبه وعمله وأسرته.

١٠- تفشي روح الانعزالية (والغُربة عن المجتمع) وسيادة روح التعصُّب الأعمي. وتفضيل المصالح الخاصة علي العامة، نتيجة لظروف سابقه معروفة. وتُغذّيها روح " الكبرياء "، وعدم قبول التضحية من أجل المجموع ، نتيجة لضعف تأثير الدين في

النفوس، وعدم تعمقه في القلوب، ابتداءً من الأجداد، وامتداداً إلي الآباء، والأجيال التالية من الأحفاد.

وهو ما نُنَبه إلي خطورته الآن، وندعو إلي سرعة علاجه، علاجاً جذرياً، بتعميق روح "الدين" في القلـــوب، وتطبيقـــه عملياً علي الصغار والكبار، بعيداً عن روح التعصُّب، وهـــو الدور الهام لرجال الدين الأوفياء، والمعلّمين والعلماء المخلصين لله وللوطن وللبشر، ودون تمييز لجنس، أو لدين، والمســـاعدة لكل المواطنين، كما هو سائد في كل الدول المُتمّدينة. واحترام "الفرد" وتقييمه علي ضوء علمه وخبرته وثقافته وأخلاقـــه لا لإعتبارات أخريَ.

فيعمل الكل في جو نقي، وبـــــروح **"الفريـــق"**(team-work). وأن يكون معيار العمل والتّرقي وشغل المناصب هـــو الكفاءة والأمانة والإخلاص، والعمل للصالح العام، والوفـــاء للكل. مع إبراز أضرار انتشار روح الإثرة والأنانية. ونبذ روح الفرديّة، والتفرُّق، والتمزُّق، علي مستوي الفـــرد والأســـرة والمجتمع، فيزدادّ الولاء،والانتماء لكل سكان الأرض والسماء.

السيد المسيح النموذج "العملي" للإنتماء (والولاء) للشعب وللوطن الأرضي:

بداية نقول أنه من أجل محبة الله لأبينا إبراهيم "الخليل" دعاه شخصياً ليترك أهله وعشيرته الأشرار(الوثنيين) ويعبده بأمانة وحُب، وطاعة كاملة طوال حياته. ووعده الرب بأن يجعله "أمةً عظيمة"(راجع تك ١٢ :٢، ١٧ : ٢٠، ١٨ :١٨، ٢١ :٨، ٣٥ :١١، ٤٦ :٤ ، تث ٣٦ :٥) . واختار له الرب المكان المناسب، ليعيش معه بعيداً عن بيئة الشر.

ويُسجِّل الوحي المقدس : " أن الرب ظهر لإبرام، وقال له :" أنا الله القدير، سر أمامي، وكن كاملاً، فأجعل عهدي بيني وبينك، وأكثرك كثيراً جداً. وتكون أباً لجمهور من الأمم، وأُقيم عهدي بيني وبينك، وبين نسلك من بعدك، في أجيالهم، عهداً أبدياً " (تك١٧ :١-٧).وظل الخليل يسير مع الله. فتمتّع برضاه مدي الحياة، ورأي ماسيفرح به في أُخَراه!!.

وكذلك ظهر الرب المحب لإبنه " **إسحق** "، وأكد ولاءه له، وطلب انتماء عبده إليه. وقال: "أكون معك وأُباركك..

وأُكثر نسلك كنجوم السماء (في العدد) وتتبارك في نســـلك (المسيح) جميع أمم الأرض من أجل أن إبراهيم (أباك) سمع لقولي وحفظ ما يُحفَظ لي، وأوامري وفرائضي وشرائعي (التي أعلمه الله بها شفاهةً)..الخ."(تك ٢٦:٢-٥).

كما ظهر الرب أيضا لأبنه"**يعقوب**"، وباركه وقال له : "أثمِر وأُكثر أمة.وجماعة أمم تكون منك ...الخ."(تـك٣٥:١١) ولما عاني بنوه وأحفادهم من بعدهم في مصر، نظر الـــرب إلي مذلتهم وصراخهم، من قسوة فرعـــون ورجاله، وأرسل لهـــم موسي النبي. مُؤيَـــداً بالآيات البيّنات. وأخرجهم مـــن أرض العبودية بذراع قوية، وتولي رعايتهم في البرية.

وظل الرب المُحِب علي ولائه لهم، رغم زيغانهم عــــن عبادته، وتمردهم عليه -مرات عديدة- ولم يتخـــلَ عنـــهم بسهولة، بل قام بعقابهم لإصلاحهم، ثم رحمـــــهم، بشـــفاعة موسي النبي، وقام بتأديب الجماعات المتمردة، التي حـــاولت إقامة الفُرقة والانقسام في صفوف الشعب في ســـيناء (عــد ١٦:١-٤٤) ، وأعاد توحيدهم تحت قيادة موسي. ومن بعــده خليفته القائد "يشوع" أيضاً (تث ٣٤:٩)، والذي أظهر ولاءه

لله ولقائده السابق النبي موسي.

وقد ذكر الرب كل فرد في الشعب بأهمية تنفيذ تعـــهدهم معه، والبركات التي ينالونها من هذا الانتماء والولاء إلي الرب، وطاعة صوته. وقال لكل واحد :" إن رجعت إلي الرب إلهك، وسمعت لصوته - أنت وبنوك- بكل قلبك وبكل نفســك ... يرحمك (من خطاياك السالفة) ويعود فيجمعك من جميــع الشعوب الذين بددك إليهم الرب إلهك. ومن هناك يــأخذك ويأتي بك الرب إلهك الي الأرض التى إمتلكها آباؤك، ويُحسن إليك، ويُكثرك أكثر من آبائك.. ويزيدك الرب خيراً؛ في كـل عمل يدك، وفي ثمرة بطنك (النسل الصالح)، وثمرة بهــائمك (الإنتاج الحيواني الكثير) وثمرة أرضك (الإنتــاج الزراعــي الوفير)، لأن الرب يرجع ليفرح لك بالخير"(تث ٣٠:٢-٩).

ومن خلال ولاء الرب للشعب ، داوم الله علي إرســال الأنبياء لبني إسرائيل- في كل جيل- بالتتــابع، قبــل مجــيء الفادى، ليجذبوا الشعب ، ويبشروا بالخلاص الموعــود به من

أعلي، ويجمعوا الشعب علي كلمة الحياة. ويُحَذّرونه من عاقبة عدم الولاء لله. فيقول صفنيا النبي: "تجمَّعي تجمَّعي يا أيتها الأمة، قبل أن يأتي عليكم حُمّو غضب الله. اطلبوا البِرَّ اطلبوا التواضع " (صف ٢:١-٢).

وثمة دعوة إلهية قديمة : " لتجميع الشعوب معاً للقاء علي (هدف) معرفة الله " (إش ٩:٤٣). وماسجلّه داود النبي - في مزاميره- عن فرح الرب : " عند اجتماع الشعوب معاً- والممالك- لعبادة الرب " (مز ٢٢:١٠٢). وهو ما تم تنفيذه- بطريقة عملية- في العهد الجديد،حينما دعا الرب يسوع تلاميذه ليقوموا بتبشير " كل الأمم" بالإيمان المسيحي، وتعميدهم علي إسم الثالوث القدوس (مت١٩:٢٨) تحقيقاً لوعده: " ولي خراف أُخَر، ليست من هذه الحظيرة، ينبغي أن آتي بتلك (الشعوب الوثنية) أيضاً؛ فتسمع صوتي، وتكون رعية واحدة وراعٍ واحد" (يو١٠:١٦). " من البعيدين والقريبين" (أف١٧:٢). وفي خلال نصف قرن كان الإيمان المسيحي قد انتشر في كل أركان العالم المُتمدِّين.

ولو رجعنا إلي الأناجيل المقدسة، لوجدنا أن السيد المسيح له المجد هو " المثال الصالح " لكل جيل، للإنتماء والولاء " للوطن الأرضي" الذي عاش فيه:-

+ فقد خدم الرب يسوع أهل وطنه :"**الناصرة**" التي إنتمي اليها [لأنه : " سيُدعي ناصرياً" (مت٢:٢٣)] وعاش فيها حتي سن الثلاثين. وقدّم لأهلها الخدمات الروحية والأشفية المعُجزيّة، رغم كبرياء شعبها وعنادهم، وعدم قبولهم لخدمته ولا لشخصه المبارك.

+ فقد سجّل القديس متي الرسول ما نصَّه : " ولما جاء يسوع إلي"وطنه" كان **يُعلمهم- في مجمعهم- حتي بُهتوا**، وقالوا (**بسخرية وكبرياء**): من، أين لهذا هذه الحكمة والقوات (المعجزات) ؟! أليس هذا إبن النجار (البسيط الحال)؟! أليست أمه تُدعي مريم؟ وإخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا؟ أو أليست أخوّاته جميعهن عندنا؟ فمن أين لهذا هذه (المعرفة أو الحكمة العالية) كلها ؟ فكانوا يعثرون به!! ". أما يسوع فقال لهم (بصراحة) :" ليس نبي بلا كرامة

إلا في وطنه وفي بيته (بين أهله وأقاربه). و لم يصنع هنـــاك قوات (معجزات) كثيرة لعدم إيانهم" (مت ١٣: ٥٤-٥٨).

+ وذكر لنا الوحي المقدس، علي لسان البشير مار مرقس الرسول ما نصه : " وخرج (يسوع) من هنـــاك، وجـــاء إلي **وطنه** (الناصرة) وتبعه تلاميذه. ولما كان السبت ابتدأ يُعلـم في المجمع (في نفس البـــلدة)، فكانوا يعثـــرون به !! فقال لهـم يسوع: ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه، وبين أقربائـــــه، وفي بيته، و لم يقدر (رفض بإرادته) أن يصنـــع هنـــاك ولا قـــوة (معجزة) واحدة، غير أنه (في حنان قلبه) وضع يديـــه علــــي مرضي قليلين فشفاهم، وتعجّب من عدم إيمانهم (به)؛ وصـــار يطوف القُري المحيطة (بمدينة الناصرة) يُعلّم... الخ." (مـــــر ٦: ١-٦).

ويكشف لنا القديس لوقا الإنجيلي عن سر هذا الجفـــــاء العلني، للفادي الحنون، فيقول:"وجاء (يسوع) إلي النـــاصرة، حيث كان قـــد تـــربي ودخـــل "المجمـــع" (= synagogue = kinessette) حسب عادته- يوم السبت- وقام ليقرأ (مـن نصوص العهد القديم) فدُفِعَ اليه سِفْر إشعياء. ولما فتح السِفر ،

وجَد الموضع الذي كان مكتوباً فيه: " روح الرب عليَّ ..الخ" (أش ٥٨ : ٦ ، ٦١ : ١-٢) فابتدأ يقول لهم: "إنه-اليوم- قد تم هذا المكتوب (نُبوَّة أشعياء عن الفادي، في **العهد القديم**) **في مسامعكم** "...الخ، فقاموا وأخرَجوه خارج المدينة، وجاءوا به إلي حافة الجبل (بالناصرة) حتي يطرحوه إلي أسفل (ليقتلـــوه) أما هو فجاز في وسطهم ومضي"(لو ٤: ١٦-٣٠)، لأن ساعته لم تأتِ بعد.

+ ويتحدث القديس يوحنا البشير- في إنجيله- عن عـودة الرب يسوع للخدمة في الجليل (الولاية التي كانت تتبعـــــها الناصرة) بعد خدمته في منطقتيَّ اليهودية والسامرة، ومع تعليق بأن: " يسوع نفسه شهد أن ليس لنبي كرامة في وطنه؛ وخدَم في قانـــا الجليـــل وفي كفـــر نـــــاحوم.وفي أورشـــليم" (يو ٤: ٤٤،٥٤: ٢)، " ليجمع أبناء الله المتفرقين إلي واحد" (يــو ١١: ٥٢) " يجمع كل شيء في المسيح" (أف ١: ١٠).

وكانت سياسة الرب دائماً هي تجميع الشـــعب، تحـــت قيادته، في اتجاه حُبُّه ، وحب بعضهم لبعض ، وكذلك توحيد

كلمة خُدامَّه،تحت سلطانه، ومساعدتهم في ضعفهم. وقد قال المخلّص -بروح النُّبوة- للقديس بطرس: "سمعان سمعان، هوذا الشيطان طلبكم لكي يغرّبلكم كالقمح، ولكني طلبت من أجلك لكي لا يفني إيمانك (وقت التجربة الصعبة والعتيدة الحدوث) وأنت متي رجعّت (تائباً) ثبّت إخوتك" (لو٢٢:٣١-٣٢).

وجمع الروح القدس ١٢٠ (نفساً من الجنسين) تعاهدوا علي التعاون من أجل نشر الإيمان. فكانوا نواة الكنيسة الأولي، وعملوا معاً بمحبة وتضحية.

وطبَّق "يسوع" هذه السياسة، طوال خدمته أيضاً. فقد قال القديس يوحنا البشير- ذات مرة- للسيد المسيح :

"يا معلم رأينا واحداً يُخرِج الشياطين بإسمك، وهو ليس يتبعنا فمنعناه" !! فقال يسوع :" لا تمنعوه لأنه ليس أحد يصنع قوة (معجزة) بإسمي، ويستطيع سريعاً أن يقول علي شراً، لأن من ليس علينا فهو معنا" (مر٩:٣٨-٤٠) " ومن لا يجمع معي فهو يُفرّق"(مت١٢:٣٠ ، لو١١:٢٣).

ونتيجة عدم ولاء بني إسرائيل للفادي الحقيقي (الذي جاء

إلي خاصته، وخاصته لم تقبله) وعدم رغبتهم في الإنتمـــاء إلي خراف رعيته- رغم محاولاته العديدة لجذبهم- فقـــد حكـــم عليهم بتدمير هيكلهم، وتشتتهم، في كل مكان مـــن العـــالم (diaspora) حتي يأتي الزمان الذي يؤمنون به رباً ومســـيحاً، وينضمون- بكامل إرادتهم- إلي حظيرته (رو ١١:٢٦).

وقد سجل القديس "متي" أمثلة لهذا العناد والتمرد الديني، وآثاره السياسية والاقتصادية والدينية- علي المجتمع الإسرائيلي كله- هكذا: "ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكمـــــاء وكتبـــة (للأناجيل والرسائل) فمنهم تقتلـــون وتصلبـــون، ومنـــهم تجلدون- في مجامعكم- وتطردون من مدينة إلي مدينة!!."

"يا أورشليم يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء، وراجمة المُرسلين إليها، كم مرة أردّتُ أن أجمع أولادكِ (علي الإيمان والسلام)، كما تجمع الدجاجة فراخها، ولم تريدوا!! (ومن ثّم يكـــون هكذا قضاء الله): هوذا بيتكم (الهيكل) يُترك لكم خراباً (وهو ماحدث فعلاً سنة ٧٠م، علي يد تيطس الروماني)، لأني أقول لكم (بكم حزم) إنكم لا ترونني- من الآن- حتي تقولـــوا: " مُبارك الآتي بإسم الرب"(مت٢٣:٢٤-٤٩).

مجالات الإنتماء (والولاء) في العالم

١- الإنتماء والولاء الي إله السماء:

لقد خلقنا الله، وأحبنا، فجاء وفدانا وخلصنا من الخطيــة الجدية. ونحن ندين له بالولاء التام لأنه حررنا فعلاً من عبودية الخطية، ومن أسر إبليس، وفتح لنا أبواب الفردوس المغلـــق، وأعد لنا الملكوت الموعود به. وقدم لنا أعظم تعليـــم وأكـــبر خدمات، وأفضل عناية ورعاية، حيث يرعى النفوس المؤمنـــة التي تسير معه في الدنيا- في حراسة ملائكته- وتستكمل معـــه نفوس المفديين المسيرة " الأخيرة" إلي دار النعيم الأبـــدي، الذي يفوق كل وصف، كما قال الرسول بولس : " مالم تره أي عين، ومالم تسمع به أي أذن، وما لم يخطر علـــي قلـــب بشر، ما أعده الله للذين يحبونه" (١كو ٢:٩).

وقد سجل القديس يوحنا الإنجيلي، ماشاهده في رؤيـــاه، عن المجد العظيم في مدينة " أورشليم " العُلوية، المزينة بجميع الجواهر الرائعة، وفيها يجلس المؤمنون، مـــع الـــرب يســـوع وملائكته وقديسيه . وقال البشير : " وسمعتُ صوتاً عظيـــماً

(مُفرِحاً) من السماء قائلاً: "هوذا مسكن الله مع الناس (المؤمنين)، وهو سيسكن معهم (الي الأبد)، وهم يكونون له شعبا (خاصاً)، والله نفسه يكون معهم-إلهاً لهم- وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم. والموت لا يكون فيما بعد، ولا يكون حزن ولا صراخ، ولا وجع فيما بعد" (رؤ٢١:١-٤). وقال الوحي أيضاً : " إن حبيب الرب يسكن لديه آمناً" (تث٣٣:١٢).

وأما الذين لا يريدون أن ينتموا إلي الله، وأولئك الذين لا يكنون له الولاء، ولا يرغبون في الإنضواء تحت لوائه، من الآن. وكذلك كل الخارجين علي الإيمان السليم من الهراطقة: " الذين يتبعون أرواحاً مُضِلّة وتعاليم شياطين" (تي٢:٣)، وناكري جميل الفادي، الذي أشفق عليهم (مت٢٣:٣٧) وأطعمهم وشفاهم، ورفضوا الإنضمام إلي حظيرة الراعي الصالح، والانتماء إلي كنيسته؛ فسوف يحرمون أنفسهم من متعة التواجد معه في " المجد"، وسيكون مصيرهم المحتوم ، مع إبليس وجنوده (الذين استمعوا لصوتهم) في موضع العذاب

الأبدي المعد لهم (مت٢٥:٤٦)!!

وقد اهتم الرب بالأمم الأخري (غير اليهود)، واختارهم ليحملوا إسمه (أع٩:٢١) رغم عدم استحقاقهم للنعمة. وكل أمة آمنت : "تكون لي شعباً" (أر٧:٢٣). وكرر الرب هذه اللفتة الكريمة ١٨ مرة في الكتاب المقدس.

ولنأخذ علي سبيل المثال رغبة الرب الخالصة في أن يخدم القديس بولس الرسول في بلاد اليونان (بعد خدمة آسيا الصغري)، وأن يركز تبشيره- بالأخص- علي مدينة كورنثوس الشريرة والفاسدة (كما طلب الرب من يونان، ليذهب لمدينة "نينوي" الشريرة)، مع وعد له بالمساندة الإلهية القوية للرسول، لجذب الشعوب الوثنية القاسية. إذ يسجل الوحي المقدس : " أن الرب قال لبولس برؤيا الليل : لا تخف بل تكلم (عن الإيمان المسيحي) ولا تسكت، ولا يقع بك أحد ليؤذيك، لأن لي شعباً كثيراً في هذه المدينة" (أع١٨:٩-١٠) وهكذا كان.

ومن جهتنا- نحن المصريين- فقد نلنا نعمة عُظميَ حينما

آمنا بالفادي يسوع، وصرنا من شعبه، ومن غنم رعيته (مز ١٠٠: ٣)، وتحقق لنا وعده : "إن الشعب السالك في الظلمة (الوثنية) أبصر نوراً عظيماً" (مت ٤: ١٦). ونلنا بركة خاصة من القدوس القائل : "مبارك شعبي مصر" (إش ١٩: ٢٥)، وهو دائما : "يرضي عن شعبه" (مز ١٤٩: ٤). "وجعل شعبه مُثمراً جداً" (مز ١٠٥: ٢٤) "وينعم علي شعبه أيضا بالسلام والعافية" (مز ٨٥: ٦) وقد "جاء يسوع (إلي العالم) لكي يفتقد ويصنع فداءً لشعبه" (لو ١: ٦٨) وهو مستعد دائما أن : "يخلص شعبه من خطاياهم" (مت ١: ٢١) متي رجعوا وانتموا إليه، وإلي بيعته المقدسة، كما فعل في القديم : "قد رأيت مشقة شعبي" (أع ٣: ٢٣).

ويتأسف الرب علي كل إنسان يبتعد عن معرفته ويضل الطريق، قائلاً بفمه الطاهر : "هلك شعبي من عدم المعرفة" (هو ٤: ٦). وكم من كثيرين ينتمون إلي المسيح الآن ولكن **ليست لهم شركة معه، ولا معرفة حقيقية بشخصه المبارك،** لإنهماكهم في ملذاتهم، ومشغولياتهم العالمية الكثيرة. ومع ذلك

يقول لهم بمحبة: "يا أمتي أصغي إليّ" (أش٥١: ٤).

أما المؤمنون المحبون، فقد أشار إليهم الرب بكلمة "شعبي" ٤٦ مرة في الكتاب، دليل علي تمسكه بهم. وبما يُعزز الرأي القائل بأننا حقا "ننتمي إليه". كما قالها له موسي النبي : " إن هذه الأمة شعبك " (خر٣٣: ١٣).

وقد أصبح كل المؤمنين - المسيحيين- في العالم كله: "شعب الله"(حجي٢: ٤، ٩: ٤، ١١: ٢٥)، كما وعد وقال : " أُصيِّرهم أمة واحدة" (حز٣٧: ٢٢) أي تحت قيادته ورعايته، لاسيما بعد ما اقتنانا واشترانا بدمه، ووحدنا في جسده المقدس، ودمه الكريم. فأصبحنا فيه :" أمة مقدسة وشعب إقتناء" (١بط٢: ٩)، "وطوبي للأمة التي الرب إلهها" (مز٣٣: ١٢) "وطوبي للشعب الذي الرب إلهه" (مز١٤٤: ١٥).

+ والإنتماء إلي الرب، يعني الرجوع إليه. وأن نرتمي في حضنه، لنتمتع معه في أبديته:

"لأن الروح ترجع إلي الله الذي أعطاها" (جا١٢: ٧)

بينما الخُطاة والعُصاة:" لا يرجعون إلي الرب إلهـــهم" (هـــو ١:٧) بل "يرجعون إلي الهاوية" (مز٩:١٧).

وليت كل نفس تسرع إلي الله، لأنه يقـــول للجميـــع : "ارجعوا اليّ أرجع إليكم " (ملا٣:٧) " ارجعوا يا بني آدم " (مز٩٠:٣)" ارجعوا **كلكم**" (أي١٧:١٠)" إرجعوا إليّ بكـــل قلوبكم" (مل٣:٧)، "لأنه خير لنا أن نرجع إليه" (عـد١٤:٣) لنوال بركات الخلاص، كقول القديس بطـــرس للجمـــوع الكثيرة يوم الخمسين:"توبوا وارجعوا، لتُمحيّ خطاياكم،ولكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب"(أع٣:١١).

+ والإنتماء إلي إله السماء يعني أيضا تبعية السيد المســـيح علي الدوام، أي في كل زمان ومكان، وفي كل الظـــروف (مت٨:٢ ، ١٠:٣٨). وقد سجل الوحي نموذجـــين لهـــذه **التبعية الدائمة للرب**، وهما **"سمعان الشيخ"**، الـــذي انتظـــر تحقيق وعد الرب بميلاد الفادي نحو ٢٨٠ عاماً."**وحنّة** " النبية، التي لم تفارق الهيكل ٨٤ سنة، قضتـــها في عبـــادة حـــارة: "بأصوام وطلبات ليلاً ونهاراً" (لو٢:٢٥،٣٧).

+ **وكذلك الولاء للرب يعني** : السير معه في سيرة مقدسة (٢بط٣: ١٠)، أي : "في سيرة تليق بالقداسة" (تي٢: ٣) وفي حُب لله ووصاياه [وفي طاعة الله ووصاياه] (أع٢٣: ١ ،رو١٤: ٨) إلي أن ننعم برؤياه، ونعيش معه إلي الأبد في سماه (رؤ٢٠: ٤) مع ملائكته وقديسيه.

+ **ويعني الولاء والانتماء الي إله السماء أيضاً:**

أن نسير معه بالأمانة والوفاء والحُب والإخلاص. ولا نخون عهده، ولا مبادئه العظيمة ولا نبيعه (مثل يهوذا)، ولا ننكره (مثل بطرس)، بل نتمسك بالإيمان بالفادي،مهما قُوبّلنا بحروب من الأعداء الخفيين أو الظاهرين:"لأنه ينبغي أن يُطّاع الله أكثر من الناس"(أع٥: ٢٦) ومن يُنكره الآن، فسوف ينكره يوم الدين أمام ملائكته في السماء.

٢- الإنتماء والولاء للوطن السمائي:

حقا إننا كلنا "**غُربَاء**" في أرض الشقاء، نعيش أياماً محدودة جداً، في الدنيا الفانية، وقد نرحل سريعا، ونستقر إلي الأبد- في الوطن السمائي المُمّجد- مع الرب يسوع وملائكته

وقديسيه : "لأن سيرتنا (وطننا) نحن هـــــي في الســـماوات" (في٣: ٢٠).

وهناك تجتمع كل الأمم والشعوب والأجناس، التي قبلت كلمة الخلاص (أع١١: ١) وسوف تتمتع "بالمســيح" الـــذي اشتراهم بدمه الزكي : " من كل قبيلة ولسان وشعب وأمـــة" (رؤ٥: ٩) وقد أسهب القديس بولس في الحديث عــــن ولاء الأمم للرب يسوع، بعد الإيمان والعماد، والارتبـــاط ببيتـــه وبخدمتـــه وبوســـائط نعمتــــه (رو١: ١٣، ٢: ١٤، ٩: ٣٠، أف٣: ١، ٦...الخ)

وفي رسالة الرسول بولس إلي العبرانيين،سجّل قائمة طويلـــة بأسماء بعض مؤمني العهد القديم، الذين ماتوا علي رجاء الفداء (وانضموا إلي قديسى العهد الجديد- في الفردوس- بعدمـــا أصعدهم المخلص من جب الهاوية).وختم الرســـول حديثـــه عنهم بقوله : " في الإيمان مات هؤلاء أجمعون ، وهم لم ينالوا المواعيد (تحقيق الوعد بالخلاص، والتمتع بالوطن الســـمائي المُغلق)، بل من بعيد نظروها، وصدقوها وحيوها، وأقروا بأنهم

غُرباء، ونُزلاء علي الأرض.. وأنهم يطلبون وطناً (دائماً في الملكوت السعيد).وطناً أفضل، أي سمائياً. لذلك لا يستحي الله أن يُدعَي إلههم؛لأنه أعد لهم مدينة (أبدية هي أورشليم السمائية)..."(عب١١: ١٣-١٦).

ولنا نحن أيضا مثل إشتياقاتهم الروحية: " لأن ليس لنا هنا مدينة باقية، ولكننا نطلب العتيدة "(عب١٣: ١٤)، ونتمني أن نصل حالاً: " إلي مدينة الله الحي- أورشليم السماوية- والي (لقاء) ربوات (عشرات الآلاف)هم محفل ملائكة،وكنيسة أبكار، مكتوبين(في سفر الحياة)، في السموات، والي (أمل التواجد مع)الله ديان الجميع، والي (لقاء) أرواح أبرار (قديسين وشهداء ومؤمنين) مُكمَّلين، والي وسيط العهد الجديد يسوع"(عب١٢: ١٢-١٤).

" فإذن، نحن واثقون- كل حين- وعالمون إننا **ونحن مستوطنون (مؤقتاً) في الجسد**، فنحن متغربين عن الرب (في الدنيا)، لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان، فنثق ونُسَر بالأَولي، أن نتغرّب عن الجسد، **ونستوطن عند الرب** . لذلك

نحترص أيضا - مستوطنين كنــــا أو متغربـــين- أن نكـــون مرضيين عنده (من الآن) لأنه لابُد إننا - جميعاً - نُظهَر أمـــام كرسي (عرش) المسيح، لينال كل واحد ماكان (قد فعلـــه في حياته) بالجســـــد ، بحســـب مـــا صنـــع، خـــيراً كـــان أم شراً"(٢كو٥:٦-١٠).

✤ ✤ ✤

٣-الإنتماء والولاء للكنيسة"الأرثوذكسية" المقدسة:

قدم الآباء الأوائل عباداتهم، وذبائحهم لله، علي مذابـــح مؤقتة، كانوا يقيموها في أماكن سكناهم وسفرهم وتنقلاتهم. وفي الشريعة الموسوية، أمر الرب بإعداد بيت "مؤقت" للعبادة الطقسية القديمة (خيمة الاجتمـــاع). وفي عـــهد ســـليمان (١٠٠٠ق.م) تم بناء الهيكل الأول، ليتعبد فيه الشعب، ويقدم تقديماته الشرعية، في المناسبات الدينية. وبهمـــة رجـــال الله، أُعيدبناؤه بعد تخريبه. وظل قائماً، في أيـــام المســـيح، الي أن تخرب سنة ٧٠م، لرفض اليهود دعوته، وخلاصه لهم !!.

وكمثال للإنتماء الي "بيت الله" كان الرب يسوع يتوجه باستمرار- برفقة تلاميذه- للخدمة في هيكل أورشليم، كما كان يعظ دائماً- في يوم الرب - في " المجامع" اليهودية الكثيرة، المنتشرة في المدن والقري (مت٩: ٣٥). كما طلب رب المجد من تلاميذه- في شخص بطرس الرسول - بناء: "كنيسته" علي أساس الإيمان به، كإبن لله وفادي الخطاة.

وابتداء من يوم الخمسين (يوم ميلاد كنيسة العهد الجديد) كان الرسل يواصلون الخدمة- مؤقتاً- في الهيكل، وفي المجامع المحلية (أع٩: ٢٠، ١٣: ٥) ثم اتخذوا من " علية صهيون " (بيت مار مرقس الرسول) **أول كنيسة** ،وكانوا يتعبدون فيها، مع كل المؤمنين الجُدُد: " **بنفسٍ واحدة**" (أع ٢: ٤٦)، كما كانوا يعقدون فيها اجتماعاتهم، لمناقشة مشاكل الكنيسة: " **برأيٍ واحد**" (أع١٥).

ومع انتشار الإيمان - خارج فلسطين- توالي إنشاء الكنائس، في جميع البلاد، في الثلاث قارات.وسعي المؤمنون - مع الرسل - لضم النفوس الضالة ، الي شركة الكنيسة

المقدسة،التي ضمت في حضنها شعوباً كثيرة، وأجناسا مختلفة،[في كنيسة واحدة جامعة رسولية]: " صاروا جميعاً واحداً في المسيح" (غل٣:٢٨)، وتمتعت الأمم" بالميراث الأبدي" (أف٣:٦) مع بقية الداخلين للمسيحية من بني إسرائيل.

وامتازت هذه الكنيسة الوليدة بالمشاركة الوجدانية- في السراء والضراء- والتعاون بطريقة عملية، وبمحبة إيجابية، لسد الاحتياجات المادية، للأسرة المسيحية الجديدة : " وكان كل شيء مشترَكاً، والأملاك والمقتنيات (الخاصة) كانوا يبيعونها ويقتسمونها بين الجميع، كما يكون لكل واحد احتياج (مادي)، وكانوا يتناولون الطعام (ولائم المحبة=Agapi) بابتهاج وبساطة قلب، مسبحين الله.ولهم نعمَة (تقوَي ظاهرة)، لدي جميع الشعب (الغير مؤمنين بالمسيح، من حولهم)..." (أع ٢:٤١-٤٧)."وكان لجمهور الذين آمنوا قلب واحد، ونفس واحدة، ولم يكن أحد (المؤمنين) يقول إن شيئاً من أمواله له ؛ **بل كان كل شيء عندهم مُشتَركاً"**

(أع٤: ٣٢).

كما اعتاد مؤمنو الكنائس الأسيوية والأوروبية جمع نذورهم وعشورهم- وعطاياهم المادية الأخري- وأرسالها تباعاً الي الإخوة (المحتاجين) في أورشليم، والتي أطلق عليها القديس بولس تعبير: **"شركة الخدمة التي للقديسين"** (٢كو٨: ٤ ،فل٦) وكان يحملها الرسول معه، وهو في طريقه إلي الأرض المقدسة، والتي أعلن عنها- ذات مرة- بقوله :

" جئت أصنع صدقات لأمتي" (أع٢٤: ١٧).

ومع ذلك ، يسجل الوحي المقدس إنحرافاً بسيطاً عن روح الإنتماء الكامل ، لأسرة الكنيسة الأولي، والمتمثل في ميل محدود عن قاعدة المشاركة المادية الإيجابية الجماعية، وهو السلوك السلبي" لحنانيا وسفيرة زوجته"، وتفضيلهما إقتطاع بعض المال- من بيع ممتلكاتهما- لصالحهما، علي حساب الجماعة المقدسة، وهو الوضع الشاذ الوحيد، الذي أودي

بحياتهما فوراً، كعظة عملية قوية، لتلك المجموعة الروحية النقية (أع٥: ١-١١).

وكذلك توطدت أواصر المشاركة الروحية مع المشاركه الوجدانيه، بمشاركة كل أعضاء الكنيسة الأولي: في التناول معا من سر الشكر (الشركة)، والمواظبة علي التلاقي في جسد المسيح ودمه، علي الدوام (أع٢: ٤٢)، والمشاركة أيضاً في الخدمة، ونشر الكلمة (٢كو٨: ٢٣) وتحمّل الآلام معاً من أجل الإيمان (٢كو١: ٧ ،رؤ١: ٩).

وبالتالي انطبق عليهم ماكان يخاطبهم به القديس بولس قائلا: "جميعكم شُرَكائي في النعمة" (في١: ٧) وأكد أنه: "أصبح (المؤمنون) شُرَكاء في المسيح" (عب١: ١٢) "ويتشاركون في الفائدة " (اتي٦: ٢).

ومن الجميل أن تستمر هذه الشركة- مع المسيح - في الأرض وفي السماء (رو٥: ١) : "كما اشتركتم في الآم المسيح"

(في الدنيا) افرحوا (بها الآن) لكي تفرحوا في إستعلان مجده أيضا مبتهجين" (ابط ٤: ١٣).

وقد ظلت الكنيسة واحدة جامعة رسولية، كما حددها نص قانون الإيمان " **النيقوي**" (**٣٢٥ م**) ، إلي أن تحولت الحروب الخارجية- ضد الكنيسة وآبائها وخدامها وشعبها- الي حروب داخلية صعبة للغاية، لاسيما بعدما تدخلت السلطة البيزنطية، في الشئون الروحية للكنيسة. وقد بدا لنا أن الشقاق الذي حدث بين آباء بجمع "**خلقيدونية**" (٤٥١م) كان شقاقاً سياسياً، أكثر منه عقائدياً. ثم ازداد الانشقاق الكنسي حدة (**وتطرفاً دينياً**)، بعد قيام حركة الاحتجاج (**protestant**) بزعامة الراهب الروماني المنشق: "مارتن لوثر"، في أوائل القرن ١٦م.

وقد ظلت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية علي ولائها – ووفائها – لصاحب الكرسي المرقسي وتمسكت بالتعاليم

المسيحية " **السليمة**" (Orthodox) التي تسلمتها من الآبـــاء الأولين، وحفظتها دماء الشهداء، وصلوات وجهاد القديسين والمؤمنين الأقباط، في عصر الظلام، وسلمتها الكنيسة الأم الي المؤمنين الأوفياء والأمناء – في الأجيال المتعاقبة– حتي وصلت إلينا، في أواخر الدهور، بدون تعديل أو تحريف أو نقـــص أو زيادة؛ وهو مايشهد به كل مؤرخي الغرب، والرحالة القدامي والمحدثين.

ونحن الآن في حاجة ماسة الي نشر الدعوة الي الانتمـــاء والولاء للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وأن تعمـــل الأســـرة القبطية– في مصر والخارج – علي تربية الأجيال الجديدة (منذ ميلاد أبنائها)، علي حفظ تراثها الروحي العظيم، وألحانهـــا التقليدية الملائكية، وترانيمها المعزية، وقداساتها الإلهية،وتعاليمها القويمة، وتاريخها المجيد، وسير قديسيها العظام .

وأن نفتخر بها ، أمـــام كل المحافل، ونسعى لدراستها ،

كبقية المهتمين بها من العلماء (Coptology) وترجمتها ونشرها كما تفعل كل الأمم المتحضرة. ومن ليس له ماض، ليس لـــه حاضر، ولا مستقبل، كما يقولون دائما.

وليـــس بغريب أن تمد الكنيسة المصـــرية الأم يدهـــا الي أبنائها، في المهجر، منذ سنوات عديدة. ويداوم قداسة البابــــا شنودة الثالث، علي افتقاد شعبه-في الخـــــارج- بـــالرحلات المتعاقبة للإطمئنان- شخصياً- علي أحوال الرعية. كما يتـــابع عن قرب نشاط الكنائس القبطية في الدول الغربية،بإرســــــال الآباء المطارنة والأساقفة والكهنة، لرعاية الشـــعب وحـــــل مشاكلهم، في أرض الغربة المتعبة، وقد تم إنشاء معاهد لاهوتية قبطية- في أمريكا- لتعليم الأقباط- وأبنائهم- لغة أجدادهــم، وألحان كنيستهم، وطقوسهم، وعقائدهم، وأقوال آبائـــــهم، وأسرار الكنيسة، وقوانينها النافعة، التي تحفظ لهـــم حيـــاتهم الروحية والإجتماعية، في أفضل حال. وتدعم أواصر الأسرة ،

وسعادتها المفقودة، في هذه البيئة الغربية المادية، وسط تياراتها المنحرفة، وإعلامها، وعاداتها وتقاليدها اللادينية واللاأخلاقية، التي تخالف نص وروح الإنجيل، وقوانين الكنيسة، وتبعد النفس عن العبادة، وتقودها الي المرض والي حياة البؤس والشقاء الأرضي والأبدي.

وهو مالا ينكره أحد من المقيمين هناك. وقد صدق توماس كارليل عندما قال: "ليس ثمة نكبة يمكن أن تحل بأمة أكثر فداحة من فقدها للعبادة والصلاة".

وقد أشاد المتنيح القمص بولس بولس (راعي كنيسة مار جرجس بدمنهور الراحل) في ندوة عقدت بكنيسة مار مرقس بالجيزة (يوم ١٩٨٧/١٢/٢٥) " بروح الإنتماء التي تميزت بها مارس أحد الجيزة، ودعوتها المبكرة للتكريس، لخدمة الكنيسة، وإعداد الخدام ليس للجيزة فقط، ولكن أيضا لكل القطر المصري، كنوع من الإنتماء الي مصر كلها" (١)

---

(١)مذكرات المتنيح القمص صليب سوريال (غير منشورة) ج٤ ،ص ٨٣٢.

وأضاف قائلاً :"ليتنا نربط كنـــائس مصـــر والمـــهجر، بطريـــق المؤاخاة، ليشعر الأقباط المهاجرون بانتمائهم لهـــذا البلد. ولندرس لهم تاريخ الفراعنة العظام، وحضارتهم الخالدة، وتاريخ الكنيسة القبطية، ونساعدهم علي حفـــظ القـــداس القبطي، واللغة القبطية".

وقال أيضا :" إن عدم وجود الفهم الجيد لمعني الكنيســـة (جماعة المؤمنين) ووحدتهـــا، قد أدي إلي شيـــــوع روح اللامبالاة بين الشعب، بالإضافة إلي ضعف التعليم فيما يختـص بحياتنا كأعضاء في جسد المســـيح، وعلاقتنـــا بالقديســـين والسمائيين".

وفي ختام حديثه، شدد علي أهمية افتقاد الشعب- بمعرفـة الخدام- ودعوة الإخوة الي الاجتماعات الروحية الدوريـــة بالكنيسة لزيادة المعرفة الروحية ودعم العلاقات بينهم، وتقوية روح الإنتماء والولاء للرب وللكنيسة، وحياة الشركة القائمة

علي المحبة، والخدمة المضحية، البعيدة عن روح الأنانية :

" فالمحبة لا تطلب ما لنفسها" (١كو١٣)[٢] . وأضاف قـائلا: "إن ازدياد الفردية، والإفتقار الي العمل بروح الفريق (team-work) **قد قلل من أهمية الشعور بالإنتماء**، الذي لا يعـني مجرد كلمات حماسية جوفاء، ولكنه يعتمد علي واقع ينفـذ ودليل قاطع. ولو نجحنا في إحياء الشعور بالإنتماء، فسـوف نقوم بمشروعات كبيرة، تفيد الأجيال الحالية والقادمة"[٣].

وقد أقر المجتمعون بكنيسة مار مرقس بالجيزة، بمناسبة الاحتفال بالعيد المئوي لها (والذي شارك فيه أعضاء من مصر وبلاد المهجر) عدة توصيات هامة، تعزز روح الإنتماء، وقد سجلها أبونا الراحل القمص صليب سوريال - في مذكراته- ونقتبس منها ما يلي [٤]:

---

(٢) مذكرات الراحل القمص صليب سوريال، جـ٤ ص٧٩٧.

(٣) نفس المصدر، جـ٤، ص٨٢٣.

(٤) نفس المصدر السابق،جـ٤، ص ٨١٤-٨١٥.

١- للتغلب علي روح عدم المبالاة- السائدة بين كثـــيرين في الوقت الحاضر- نرجو تأكيد مفهوم أبوة الإكليروس، وبُنــوَّة الشعب، وذلك بالخدمة الحانية- غير المُتســلطة- والتلّمــذة والمشاركة الإيجابية في الأنشطة الكنسيَّة.

٢- فتح مجالات أخري للخدمة الروحية، بدلاً من الاقتصـــار علي خدمة التربية الكنسية.

٣- فتح باب التكريس" للشمامسة" (deacons) لمعاونة الآباء الكهنة في الخدمات المُتخصصة، مثل الافتقاد، ورعاية الشباب (من الجنسين) وبرامج التنمية الروحية والاجتماعية والثقافية.

٤- تقديم نبذات (Pamphlets) تُجيـــب علي أسئلة الناس، بطريقة واضحة ومُحددة، خاصة القضايا الأسَّرية والاجتماعية والاقتصادية.

٥- إعطاء أولوية للنوادي الكنسية ، فهي المجـــال المُوَّجـــه لممارسة الحياة المسيحية.ولقضاء فراغ مفيد.

٦- الاهتمام بالافتقاد المنتظم وحل المشاكل، وإعداد مركز بكل كنيسة لسجلات العضوية الكنسية، لقيد التابعين لها، بكل مدينة أوحيّ (وحبذا لو تم تسجيل البيانات بأجهزة الكمبيوتر، لسهولة الرجوع إليها).

٧- القيام بدور إيجابي وتعليمي للشباب،لمواجهة الانحرافات ، والأمراض الاجتماعية (مثل الإدمان والمسكرات...الخ).

٨- توجيه الشعب نحو المواطنة الصالحة، والمحبة للجميع، والغبطة في العطاء أكثر من الأخذ (أع٢٠:٣٥)، والاشتراك الإيجابي في الحياة العامة والاجتماعية (ضرورة ممارسة المسيحيين لحق الانتخاب، وغيره من الحقوق السياسية).

٩- إنشاء مجلس كنسي- بكل كنيسة- لرعاية الشباب، وحل مشاكلهم، بدلاً من التجائهم إلي جهات بعيدة عن الله، لنفس الغرض، ونتائجه السيئة معروفة للكل.

١٠-دعوة الآباء والأمهات الي اجتماعات مفتوحة، وندوات

دورية هادفة، يُشارك فيها المختصون، لحل المشاكل العائليـــة، عملاً علي تجُّنب أسبابها. وربط الأبناء بالكنيسة الأم.

١١- زيادة روح الإنتماء بتكثيف حملات الافتقاد، وبطريقـــة دورية منظمة، والعمل الفردي، لكل نفـــس مُبتعـــدة عـــن الكنيسة- من الجنسين- ومن مختلف الأعمــــار والثقافـــات والبيئات.

١٢- التدريب الحرفي للمُتسربين من التعليم، والسعي لــــدي المؤسسات المسيحية، لتدريب وتعيين العاطلين، من الجنســين، والتـــكافل والتـــضامن بشكل عملي - كأعضاء للكنيسة - جميعاً جسد واحد.

١٣- العمل علي حل مشاكل الراغبين في الــــزواج- مـــن الجنسين- ومساعدة غير القادرين علي إيجـــاد الســـكن، أو الأثاث- البسيط والمناسب ـ وغيرها من التكاليف ، لإبـــراز دور الكنيسة في خدمتهم ورعايتهم ، بدلاً من اعتمادهم علي

جهات أخري، وبالتالي يزداد انتماؤهم وولاؤهم لكنيستهم.

١٤- مشاركة أبناء المهجر في إقامة مشروعات بالوطن الأم، والمساهمة بالعلم في تقدُّم بلادهم العزيزة مصر.

وفي محاضرة – بنفس المناسبة-أشار نيافة الأنبا **"باخوميوس"** (مطران البحيرة وبنتابوليس) الي موضوع الإنتماء للكنيسة الأم وقال:" إن شباب المهجر يتمتع بثقافة عالية، وينبغي التخطيط لخدمته، ببرامج تُحقق الإنتماء الي الكنيسة القبطية، ولكي يحافظ علي تُراث حضارة ١٩ قرناً مسيحياً، وتقديم التُراث القبطي بطريقة مقبولة، دون التحلُّل منه، وأن يكون هدفنا الأساسي هو أن نربط أبناءنا بالكنيسة المصرية الأم"(٥).



---

(٥) محاضرة بكنيسة مار مرقس بالجيزة يوم ٨٧/١٢/٢٥ ملخصة بمذكرات المتنيح القمص صليب سوريال، جـ٤ ص٨٣٢.

٤- الإنتماء والولاء للأسرة:

ذكرنا في كتابيَّنا السابقين- عن الوفاء والالتزام- أمثلة جميلة لوفاء الأبناء للوالدين ورعايتهما،لاسيما في أوقات الضعف والمرض والكهولة. وأشرنا الي أهمية الالتزام الأدبي- والمعنوي والمادي- للآباء والأمهات، وبقية أعضاء الأسرة، والأقارب، وضرورة التوادّ والتراحُم فيما بينهم، والإخلاص التام للجميع.

وإن كنا نري بعض الأمثلة السلبية – في عالمنا المعاصر – فإنما مرتجعّها في الأصل إلي الأُمهات والآباء أنفسهم؛ الذين لم يُنَشِئوا الأبناء علي فضائل الوفاء والولاء والإنتماء للرب وللكنيسة وللعائلة؛ منذ ولادهم حتي بلوغهم سن الشباب؛ وقد انعكس دورهم السلبي هذا علي أولادهم وبناهم، فقل انتماؤهم وولاؤهم لهم. وهي نتيجة منطقية للتربية الغير روحية للأبناء منذ الصغر (ولا يلومّن إلا أنفسهم) !!.

ويقول نيافة الأنبا أثناسيوس مطران بني سويف الراحل مانصه[٦] : " إن وحدانية البيت تبدأ منذ الصِغَر فعلي الوالدين أن يقوما "بالعمل الفردي" بين أبنائهما (نصحهم وإرشادهم وتعليمهم فضيلتيّ الانتماء والولاء). وأن تنتظم العائلة في الصلوات العائلية اليومية. ولاشك فإن حياة الأطفال هي انعكاس لحياة الأب والأم" (ومن الشجرة تُعرف الثمرة).

ويُدلل نيافته علي ذلك بقوله : " لقد اتصلت طفلة قبطية، في ألمانيا، بالأب الكاهن (القبطي) في الساعة الثانية صباحاً، ليُصلي من أجل أبيها المريض" !! ويُعلق نيافته علي سلوكها هذا بقوله :" ولابُد أنها قد أخذَت هذه الروح (الإنتماء والولاء للأسرة) من والدِّيها".

ثم يختتم نيافته- محاضرته- بالدعوة الي ضرورة التوجيه

(٦) محاضرة بكنيسة مار مرقس بالجيزة في عيدها المئوى (١٩٨٧)، مذكرات الراحل القمص صليب سوريال، جـ٤ ص٨٢٩...الخ.

الأسري، من الآباء الكهنة، حتى يلتزم الآباء بتعليم الأبنـــــاء، وحتى يشبُّوا أمناء وأوفياء للأسرة وللكنيسة، وللرب والناس.

وتأكيداً من الرب علي أهمية عنصريّ الولاء والإنتمـــاء للأسرة، فقد خلق "حواء" من ضلع آدم، وليس من تـــراب، كما فعل معه (تك٢:٢١). وأحضرها الي آدم. فقال:"هـــذه (المرأة) هي الآن عظم من عظمي، ولحم من لحمي".

ويسجل الوحي الإلهي قول الرب : " ليـــس جيـــداً أن يكون آدم وحده، فأصنع له معيناً نظيره... لذلك يترك الرجـل أباه وأمه، ويلتصق بإمرأتـــه، ويكونـــان جســـداً واحـــداً" (تك٢:١٨-٢٤). وقد علق السيد المســيح- علـــي هـــذه الآيات- بقوله: "إذن،ليسا بعد إثنين، بل جسد واحد، فالذي جمعه الله لا يُفرّقه إنسان" (مت١٩:٦).

ومن ثم، أكد الرب يسوع علي أهمية الحُب، والإخلاص، والولاء للشريك (مهما كانت ضعفاته كبشر) وعدم الانفصال

عنه مدي الحياة،إلا في حالة " الخيانة" بتدنيس الجسد، بدخول طرف ثالث بينهما (أي بالزنا، وعدم الأمانة الزوجية) وهو الأمر الوحيد الذي يفصل عُري رباط سر الزيجة المقدس، الذي ربطهما به الروح القدس، بصلوات الأب الكاهن.

وعلي هذا الأساس، أعلن الرب-في العهد القديم- "أنه يكره الطلاق"(ملا ٢:١٦) لأنه حل ضد فضائل الوفاء والإخلاص والحُب والولاء والإنتماء للأسرة. وهو بالطبع مجرد: "حل سلبي"، يخلق مشاكل وعثرات كثيرة، للأسرة وللأقارب، وللأبناء الصغار بالأكثر، وللكنيسة بصفة عامة.

وأكد أيوب الصدّيق علي أهمية انتماء المرء لأسرة مُحبَّة- لنجدته في محنته- فقال مُتسائلاً :" من هو وحده، مَن يردُّه؟!" (أى ٢٣ :١٣). ويوضح سليمان الحكيم نفس المعني بقوله:"يوجد واحد (أعزب) ولا ثاني (شريك) له، وليس له إبن ولا أخ (بجواره) ولا نهاية لكل تعبه...هذا (الوضع) أيضاً

باطل، وأمر رديء"(صعب ومُتعِب) (جا٤:٨).

ويؤكد الحكيم علي مبدأ الزواج وأهميته بقوله:"إثنان خير من واحد، لأن لهما أجرة صالحة لتعبهما؛ لأنه إن وقع أحدهما (في ضيقة أو في مرض ...الخ) يقيمه (يسنده) رفيقه. وويل لمن هو وحده- إن وقع- إذ ليس ثان (بجواره) ليقيمه (من عثرته) وإن غلب أحد (الأشرار) علي (الشريك) الواحد، يقف مقابله الإثنان، والخيط المثلوث لا ينقطع سريعا" (جا٤:٤-١٢).

وقد أثبت عُلماء النفس- علي ضوء الإحصائيات – أن العُزوف عن الزواج بلا مُبّرر، أو الهرب من مسئوليته ونفقاته المادية والأدبية...الخ، بدون أسباب منطقية قوية، يقصف عُمر الإنسان في الدُنيا. ويُعاني الأعزب بشدة- في عُزلته وانطوائه ووحدته- نفسياً وجسدياً أيضاً.

ويضم الكتاب المقدس أمثلة جميلة للولاء والإخلاص، وقوة

روح الإنتماء في الأسرة، ومنها مثلاً:" **إبراهيم الخليل**"، الذي لم يترك إبن أخيه " **لوطا** " يظل واقعا في الأسر مع أهله، بل أسرع برجاله، وحارب الأعداء الأشداء- بكل شجاعة واتكال علي معونة الله. واسترجع قريبه والشعب الذي كان معه (تك ١٤ :١٦) رغم أنه قد ترك عمه وانصرف عن عشرته، مفضلا أن يختار لنفسه الأرض الزراعية الجيدة السري، وترك للخليل الأرض القفراء في الصحراء !!.

وكذلك "**راعوث**" المؤابية، التي لم تترك حماتها تعود وحدها الي أهلها- والي وطنها الأصلي- بعد موت زوجها وابنيها. وسافرت راعوث معها (وتغربت عن عشيرتها)، وظلت علي ولائها وانتمائها لأسرة زوجها الراحل، الي أن دبر الله أمر زواجها برجل مبارك (يخاف الله)، وأخيراً نالت أعظم شرف في العالم، إذ صارت إحديَ جدات السيد المسيح بالجسد (مت١ :٥) •

✠ ✠ ✠

٥- الإنتماء والولاء للوطن الأرضي:

وطني مصر، التي وُلدتُ فيها، وعشتُ تحت سمائها، وفوق ترابها، وشربّتُ من نيلها، وتعلمتُ في مدارسها ومعاهدها وجامعاتها ومؤسساتها الصناعية، فأصبح من حقها عليَّ- كمواطن صالح مُحب لبلده- أن أحافظ علي حريتها السياسية، وعن كل شيء مادي أو معنوي بها، لأنه ملكية عامة لكل الشعب المصري، وأنا واحد منهم. وبالتالي لا يمكن أن أصيبها- أو أي واحد من أهلها- بسوء أو بضررٍ ما لأنى في هذه الحالة أصيب نفسي وأسرتي (التي هي إحدى أسَرات هذا المجتمع المُتميز) وأن أكون "قدوة" لكل مواطن (لأن من أراد أن يُصلح العالم فليبدأ بنفسه).

ولا يمكن لمواطن صالح أن يشترك في إضراب- أو في ثورة عصبية- تُحطم أدوات الإنتاج، أو تُدّمر أي ملكية عامة أو خاصة، بما ينعكس أثره الضار علي المجتمع ككل.

ولا أستطيع من خلال إيماني وأمانتي وولائي لوطني وأمتي- أن أخون وطني المقدس، الذي باركه السيد المسيح والعائلة المقدسة، والأنبياء والرُسل والقديسين. وأتمتع فيه ببركات الرب، وبوسائط النعمة، في البيعة المقدسة. وأعيش فيه مدي الحياة، وأموت وأُدفن تحت ثراه الطيبّ. الذي روته دماء الشهداء، الذي ماتوا من أجل الإيمان، ومن أجل الدفاع عن الوطن الغالي.

حقاً إن مصر هي أعظم وطن في العالم، وهو أقدم الدول حضارة في التاريخ، وآثاره الخالدة تمتد إلي سبعة آلاف عام. ويتمتع بأبدع جو في هذا الكوكب، وأحسن موقع، وأفضل الثروات، وأعظم القديسين الآباء والشهداء، الذين يعرفهم العالم كله. وهو الشعب الأكثر تديناً في العالم، والأكثر تمسكاً بالأديان، سواء كان مسيحيا أو مسلماً. وقد عاشت البلاد حياة الحُب والسماحة أجيالاً طويلة، وليس أبدع من وصف الرب لمصر بأنها **"جنة"** الله في أرضه (تك١٣: ١٠).

ولهذا ليس بغريب أن يْعبّر قداســـة البابا شنـــودة الثالث – كمواطن قبطي مصري– عن حبه لبلده بقوله: " إن مصـــر ليست وطناً نعيش فيه، ولكنه وطن يعيش فينا". وقال الزعيـــم مصطفي كامل:"لو لم أولد مصرياً لوددتُ أن أكون مصرياً".

وقال الشاعر العظيم أحمد شوقي:

وطني لو شُغِّلتُ بالخُلدِ عنه ∴ نازعتني إليه في الخُلد نفسي

وقال الزعيم القبطي مكرم عبيد:" هاكم وطنيتنا..نحـن في الوطن، والوطن فينا شعاراً وشعوراً". وخاطب رائد التنويـــر رفاعة الطهطاوي شعب مصر– مسلميه ومسيحيه–قـــائلاً : " ليكن الوطن مَحلاً للسعادة المُشتَركة بيننا، نبنّيه معاً".

ولن يستطيع أي متآمر أن ينال من مصر ومن وحدهـــا الوطنية لأن كل الأيادي الطاهرة– المتحدة من عنصري الأمة– تحمي تراب مصر. وكلها مستعدة دائماً للموت فدائها، كمـا حدث في ثوراها الوطنية، وحروها الحديثة ضد اليهود ، وضد

المستعمرين، الذين فشلت سياستهم:"فرّق تسُد"؛ أو "حمايـة الأقليات"،لترابط الشعب كله. وتم نفي الزعمـاء المسـلمين والاقباط الي جُزر سيشل وسيلان في ثورة سنه١٩١٩. ومات الأقباط والمسلمون معا علي تراب سيناء، حتي تم طرد اليـهود منها سنة١٩٧٣.

وقد كتب الأستاذ شريف الشوباشي، مقالـة بجريـدة الأهرام قال فيها [٧]:"عندما التقيتُ (بقداسة) البابا شنودة، في بداية زيارته الحالية لباريس، استمعتُ منه (هناك) الي اهتماماته بالنسبة للجالية القبطية في فرنسا، وأن الهمَّ الأكبر له- كمـا قال لي- هو الشباب المصري القبطي- في الغرب • وكيـف يمنع تلوُّث هذا الشـباب- و نفوسَـهم- بالبيئـة الثقافيـة والإجتماعية، المحيطة بهم في المجتمعات الغرّبية، والمُحمَّلة بقيـم وتقاليد غريبة عنهم".

---

(٧) مقاله بعنوان :"جولة قداسة البابا شنودة الأوربية وقضية الانتماء"(الأهرام في ١٤/٢/١٩٩٥).

ويضيف الكاتب بقوله :" وإن كان البعض قد يتصوّر أن المسيحيين المصريين (الأقباط) الذين يهاجرون الي الغرب، قد يقطعون صلاتهم بمصر، ويتنكُّرون لأصولهم (الوطنية والروحية) وينبهرون بكل ما هو غربي... لكني أستطيع أن أؤكد- بناء علي تجربّتي الشخصية- أن هؤلاء قلة، وأن غالبية الأقباط في الخارج يشعرون بالإنتماء الحقيقي لوطنهم الأم، ولا يحلمون إلا بالرخاء والأمن والإستقرار لمصر".

ويُضيف الكاتب- نقلاً عن قداسة البابا- ما نصه: "والأقباط ينتمون الي هذه الحضارة، وينحدرون من كل التراث الأدبي والفلسفي والعلمي والثقافي، الذي أنجّبته هذه الحضارة، سواء كانوا واعين لذلك أم لا".

ويختتم الكاتب مقالته بقوله:"إن غالبية أبناء الجالية القبطية- في فرنسا- رأوا في زيارة (قداسة) البابا مناسبة روحية، ولحظة هامة في حياتهم، تُضاعف من ارتباطهم بالوطن الأم، وانتمائهم الي مصر الغالية ، وهذا هو المفهوم العميق ،

وراء جولة (قداسة) البابا الأوروبية، والذي لا ينبغي أن يغيب عن أذهان أحد".

ومن الجدير بالإشارة أن قداسة البابا شنودة الثالث (أدام الله حياته) يدعو الشعب القبطي- في كل المناسبات- الي ضرورة المشاركة الوطنية، في كافة المحافل والمجالات. ويحث الأقباط علي سرعة استخراج بطاقات "الانتخاب" للجنسين، ويؤكد علي أهمية ممارسة حقوقهم السياسية بطريقة إيجابية " **كمواطنين مصريين**"، ولهم كل الحق-وكل الحرية- في الانضمام الي الأحزاب السياسية، التي تعمل علي بناء اقتصاديات البلاد ، وتدعيم وحدتها الوطنية وسلامها الاجتماعي، وتريد الخير لمصر، وتنبذ سياسة العنف والتطرف، والنقد الهدام، وتعمل علي البناء.

وقد شجّع قداسته دور الكنائس الاجتماعي، وحل المشاكل الإقتصادية، التي تُؤثر بالطبع علي النواحي الروحية للفرد والأسرة المسيحية. وحبذا لو تكاتفت الإيبارشيات كلها

وتعاونت علي إقامة مشروعات للشبـــاب العاطـــل، بتنظيـــم وتجميع مدُخرات الأفراد لعمل مشروعات صغيرة. وتشـــجيع الأقباط، من ذوي الأملاك وأصحاب رؤوس الأموال، علـــي استثمارها فيما ينفع أبناء الوطن ككل، وأبناء الكنيسة بصفـــة خاصة، كما طبقّته الكنيسة الأولي، فلم يكن أحد من أبنائـــها في احتياج مادي، نتيجة للتكافل والتضامن والتعاون، وتوفـــير الاحتياجات المادية لكل المؤمنين. وعطـــف الأغنيـــاء علـــي الفقراء، بتقديم كافة عشورهم ونذورهم لبيت الرب. وحبـــذا لو شارك أقباط المهجر في مشروعات أخوقم بمصر، بدلاً من الكلام فقط.

الكتاب المقدس والدعوة للإنتماء للوطن الأرضي:

ذكرنا من قبل مدي اهتمام السيد المسيح "بالوطن" الـــذي عاش فيه طوال مدة خدمته القصيرة في العـــالم، الي أن قـــام بالفداء، علي عود الصليب. ولم ينسَ أبداً إنتماءه "للنـــاصرة" وأهلها!!.

وقد أكد الكتاب علي أهمية إنتمـــاء "المـــرء" لبلدتـــه، وسكانها، ولذا سمَّاه :"**بالوطني**" (لاويـين١٦: ٢٩، ١٩: ٣٤) [Citizen] أي "المواطن" المقيم بها، تمييزاً له عـــن الإنســان "**الغريب**"(Stranger) أو الدخيـــل (للديـــن اليــهودي)، أو الأجنبي عنها (Foreigner)، وهم الذين دعاهـــم الكتــاب "**بالمستوطنين**" (Settlers)، الذين يأتون ليســتقروا في بلـــدة بعينـــها، إقامـــة دائمـــة، أو مؤقتـــــة (عـــدد٣٥: ١٥ ، قض٥: ١٧،أع٢: ١٠).

وقد نهانا الكتاب عن روح التعصب، لجنس، أو للون، أو لدين. فقد صنع الرب يسوع الخـــير لليـــهود والســامريين والكنعانيين واليونانيين والرومان والسوريين، وسكان لبنـــان وفلسطين وشرق الأردن....الخ، وحمل الرب بشـــدة علـــي السلوكيات السلبية للأحزاب الدينية والسياسية المعاصرة لـــه (في القرن الأول الميلادي). ورغم إقراره بوجودها علي الساحة

المحلية، الا أنه لم يطلب إلغاءها وتصفية أعضائها، ولكنه هاجم أسلوب ممارساتها، ونقدها الهدام لعمله العظيم وسوء أهدافها ومقاصدها، ومعارضتها لسبل الإصلاح، التي نادي بها رب المجد، ودخولها معه في مناقشات عقيمة،ورفضها قبول آرائه العظيمة، وبالتالي كانت أحزاب سلبية ومعوقة لتقدم المجتمع في زمانه.

وتُسجل الأناجيل الكلمات التي وجهها السيد المسيح للمذاهب والفرق الدينية والسياسية المتطرفة والمنحرفة ، مثل جماعات الهيرودسيين والصَدُّوقيين والفريسيين والكَتبة..الخ، الذين كانوا لا يتقبلُّون نصائحه الغالية. ويُعارضونه بدون فهمٍ ولا روّية، وبدون رغبة حقيقية في تغيير معتقداقم البالية، والقوالب الجامدة التي اصطنُعوها، وروّجوا لها، وقيدوا الشعب بها، وهيجُّوا الغوغاء ضد تعاليم الرب المُحيية.

وقد سجل الوحي المقدس – علي لسان القديس متي

الرسول- قوله:"حينئذ تقدم تلاميذه وقالوا لـــه (المسـيح): "أتعلم أن الفريسيين لما سمعوا ما تقولـــه (تعليمـه السـليم والعظيم) نفروا ؟ فقال (الـــرب): اتركوهم (يسيرون علـــي هواهم)، هم عميان قادة عميان، وإن أعمي يقـــود أعمـــي (جاهل) يسقطان في حفرة" (مت١٥:١٢-١٤، ٦:٣٩).

وبعدما كشف الرب تعاليمهم الزائفة، والمتطرفة، صـــب عليهم الويلات الكثيرة ، لأن أفكارهم تقف" كحجر عـثرة " في سبيل تقدم المجتمع ، وعدم معرفة الحقيقة الساطعة (راجـع متي٢٣:١-٣٦).

وقد حذر القديس بطرس المؤمنين من الإنقياد الأعمـــي، وراء زعماء أشرار، من جماعات المبتدعين، والهراطقة الجـــدد الذين كانوا يشكلون مذاهب محدثة، ضد تعاليم الكنيســـة المقدسة. ومما قاله الرسول في هذا المجال:" احترسوا مــــن أن تنقادوا بضلال الأردياء. فتسقطوا من ثباتكم (الإيمان بالمسيح)، ولكن إنموا بالنعمة ، وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح "

(٢ بط٣: ١٧-١٨)أي بالدراسة السليمة..

ويشير سفر أعمال الرسل الي تفشي روح التعصب البغيض، لدي جماعات اليهود، في العصر الرسولي الأول، الذي نمت فيه الكنيسة بسرعة- كُماً وكَيفاً- بعمل الروح القدس في النفوس، وقوبلت بحركات متطرفة من المذاهب الدينية المتعصبة،الموجودة في كل المدن- بالداخل والخارج- وكلها حاربت الكنيسة الولود، وجماعات المؤمنين الجدد، من اليهود والأمم الأخري، وكان يعذبها رجال الدين اليهودي في السر والعلن، وبالاشاعات يدفعون بالسلطات الرومانية الي محاربتها بشدة.

وكانت هذه الحركات المضادة ظاهرة للعيان، كما سجله الوحي، موضحاً أنه عندما كان الرسل الإثني عشر يخدمون الرب، ويصنعون المعجزات اليومية- في هيكل أورشليم وخارجه- كان المؤمنون الجدد ينضمون للرب أكثر وأكثر :" من رجال ونساء، حتي أنهم كانوا يحملون المرضي

خارجاً- في الشوارع- ووضعوهم علــي فــرشٍ وأسَّــرَةٍ. واجتمع جمهور المدن المحيطة ، في أورشليم وكــانوا يــبرأون جميعاً ".

فقــام رئيس الكهنة، وجميع الذين معه- الذي هم شـيعة الصدوقّيين- وإمتلأوا غيرة، فألقوا أيديهم علي الرسل (الإثـني عشر) ووضعوهم في حبس العامة (سجن عمومي)، ولكــن ملاك الرب (جاء) في الليل، وفتح أبواب السجن وأخرجهم".

وعادوا الي الكرازة بالمسيح، في الهيكل، فلما أحضروهـم وأوقفوهم أمام مجمع "السنهدريم" شـــهد الرســل- أمــام الحاضرين- بالإيمان المسيحي، بكل شجاعة. وسجّل الكتــاب مشاعرهم العدائية هكذا: "فلما سمعوا (أعضاء المجمع اليهودي) حنقوا (في قلوبهم)، وجعلوا يتشاورون أن يقتلوهم". ولكــن واجههم عضو منهم هو "غمالائيل" (أستاذ الشريعة الشـهير)، وتحدث أمامهم بمنطق عقلاني هاديء ، وحكمة عملية قائلاً :

" أيها الرجال الإسرائيليون- احترزوا لأنفسكم من جهة فيما أنتم مُزمعون أن تفعلوا (نحو الرسل) لأنه قبل هذه الأيام قـام "ثوداس" (مشاغب سياسي) قائلاً إنه شيء (جدير بالحكم لـو استولي عليه بالعنف)، الذي إلتصق به عـدد مـن الرجـال (وصاروا إرهابيين مثله) نحو أربعمائة،الذي قُتِل (بيد السلطات المحلية) وجميع (الغوغاء) الذين انقادوا إليه(اسـتمعوا لكـل أفكاره المتطرفة) تبددوا وصاروا كلا شيء"!!.

ثم ذكر لهم مثلاً آخر قائلا:" بعد هذا، قام يهوذا الجليلـي، في أيام الإكتتاب (عام٤ ق.م) وأذاغ وراءه شعباً غفيراً (مـن الغوغاء المخدوعين بكلماته السلبية ضد الدولة) فذاك هلـك، وجميع الذين انقادوا اليه تشتتوا".

ويضيف هذا العالم اللاهوتي اليهودي، موجـهاً حديثـه الصريح، للمتآمرين ضد رسل المسيح قائلاً : " والآن أقـول لكم : " تنحوا عن هؤلاء الناس، واتركوهم (في دعوتهم) لأنه

إذا كان هذا الرأي- أو هذا العمل- من (تعـــاليم) النـــاس، فسوف ينُقض، وإن كان من الله، فلا تقدرون أن تنقضـــوه، لئلا تُوجدوا مُحاربين لله أيضا". فقبلوا رأيه علـــي مضـــدد، وجلدوا الرسل الإثني عشر، ثم أطلقوا سراحهم، فعـــادوا الي خدمتهم بمنتهي الفرح (أع٥: ١٢-٤٢).

وفي موضع آخر، يُسجل سِفر الأعمال تدبير جماعات من اليهود المتعصبين دينياً، لمؤامرة خفية مُحكمة، لإغتيال القديس بولس الرسول، الذي عرف السيد المسيح، وكـــانت الخطـــة تتضمن نصب كمين بالطريق العام، لخطف الرسول وقتلـــه. ولكن الرب رتَّب أن يسمع ابن أخت القديس بولس بتفاصيل الخطة الخسيسة، وأخبر القائد الرومـــاني بها، فكثّـــف مـــن الحراسة المسلحة علي القديس بولس، وفشـــل المتـــآمرون في تحقيق هدفهم الشرير (أع٢٣: ١٢-٣٥)

ويوضح القديس بطرس الرسول، لكل الشعوب الوثنيـــة التي عرفت المسيح وآمنت به- في كل الـــولايات الرومانيـــة

بآسيا الُصغري- بركات الإنتماء الي كنيسة العهد الجديـــد، وضرورة إلتزام المؤمنين بالنظام السياسي السائد في أيامـــهم، وفيما قد يستجد من سُلطة زمنية، دون التمرُّد علي السلطات المحلية. وأن يكونوا مواطنين صالحين، وأن يقوموا بتسديد كل ما عليهم من ضرائب للدولة [حسب وصية السيد المســيح (التي نفذّها بنفسه) بإعطاء "ما لقيصر لقيصر، وما لله لله"] ،

وكذلك يشرح لهم مفهوم "الحرية" السليم في المســيحية، وفاعليتها في حياة المؤمنين والمجتمع كله.

ومما خاطبهم به القديس بطرس، في هذا المجال، قولــــه: "وأما أنتم فجنس مُختار، أمة مقدسة، شعب إقتناء (اختـــاره الرب لنفسه، بعد الإيمان بخلاصه)، الذين لم تكونـــوا شــعباً (للرب) وأما الآن (بالإيمان) فأنتم شعب الله، الذيـــن كنتـــم (سابقاً) غير مرحومين، أما الآن فمرحومون (بفداء المســيح)، فاخضعوا لكل ترتيب بشري (نظام سياسي محلي)، من أجل الرب ، إن كان للملك (رئيس الجمهورية حالياً) ، فكمن هو

فوق الكل، وللولاة (حالياً المحافظين) فكمرسلين منه للإنتقام من فاعلي الشر (المجرمين)، وللمدح لفاعلي الخير (العقاب والثواب حسب نوع العمل)، لأن هكذا- هي مشيئة الله- أن تفعلوا الخير(للغير)- كأحرار وليس كالذين"الحرُية" عندهم سُترة (بمُجرد ستار، أو مجال للشر) . بل كعبيد الله (الأمناء الأفياء لإله السماء، وللعمل، وللناس). أكرموا الجميع (احترام كافة المستويات الإدارية). خافوا (اتقوا) الله (في أعمالكم كرقيب عليكم). أكرموا الملك (رئيس الدولة)، لأنكم كنتم، كخراف ضالة (في العالم)، لكنكم رجعتم-الآن- الي راعي نفوسكم" (١بط٢:٩-٢٥).

وهكذا، تُباعِد التعاليم المسيحية بين الدين والسياسة. وتدعو للحرية الحقيقية، بدون عنف ولا تطرُّف، وترجو كل مسيحي أن يبتعد عن سماع الإشاعات، والكلمات المغرضة، وأن يعمل في صمت؛ بكل جد وحب وإخلاص، وبضمير صالح (بذمة) واضعاً نُصب عينيه رقابة الله لكل أعماله،

وتصرفاته، في كافة المجالات، وليس بمجرد الخضوع لتعليمات الرئاسات.وقوانين البلاد الوضعية.

خاتمة:

نختم حديثنا اليوم عن "الإنتماء والولاء" بالدعوة للولاء الصادق والوفاء التام والالتزام بالقوانين المدنية والدينية. والتمسك بالأخلاق الفاضلة. وحفظ الوطن من الأعداء. والعمل بأمانة.والوقوف معه في وقت المحن والكوارث، والعمل علي بنائه بعد الحروب والكروب التي لحقت به في الماضي القريب (مثل ألمانيا واليابان).

وأن تسود روح التعاون، بين أبناء الكنيسة، وبين كل أبناء الوطن، سواء في السراء أو في الضراء، حسب تعاليم السماء، وعلي ضوء المثل القائل:"إن الأفراح إذا وُزِعَت زادت، والأحزان إذا وُزِعَت هانت".

وقد دعا السيد المسيح إلي الإتحاد والي الشركه الدائمة. وقال:"من لا يجمع معي فهو يفرق"(لو١١ :٢٣)،ونادي

بالسلام. وطوّب صانعي السلام.ورفض طاعة عدو الخـــير، وأعوان الشر الذين يزرعون الخصام والانقســـام والفُرقَــة. وتكون نتائجها ضارة علي كافـــة المســـتويات، وفي كـــل المجالات.

ومن المؤكد أن الاتحاد قوة للفرد وللأســـرة وللكنيســـة وللدولة، كما قال الشاعر العربي :

تأبىّ العِصيُّ إذا اجتمّعنَ تفرقاً ∴

وإذا افترّقن تكسرّت آحاداً

ونفس المعني ذكره الوحي المقدس علي لسان ســـليمان الحكيم بقوله :"إن الخيط المثلوث لا ينقطع سريعًا" (جـــا ٤ :١٢).

ولم نجد أجمل ولا أكمل من تلك النصيحـــة الروحيـــة الخالصة لكل نفس، وهي قول الوحي المقدس- علي لســـان القديس بولس- الذي يخاطب كل المؤمنين، في كـــل زمـــان ومكان، ويقول:" أيها الإخوة، اهتمّوا اهتماماً واحداً. عيشوا بالســـلام، وإلـــه المحبـــة والســـلام ســـيكون معكـــم، آمين"(٢كو١٣:١١).

تم بحمد الله

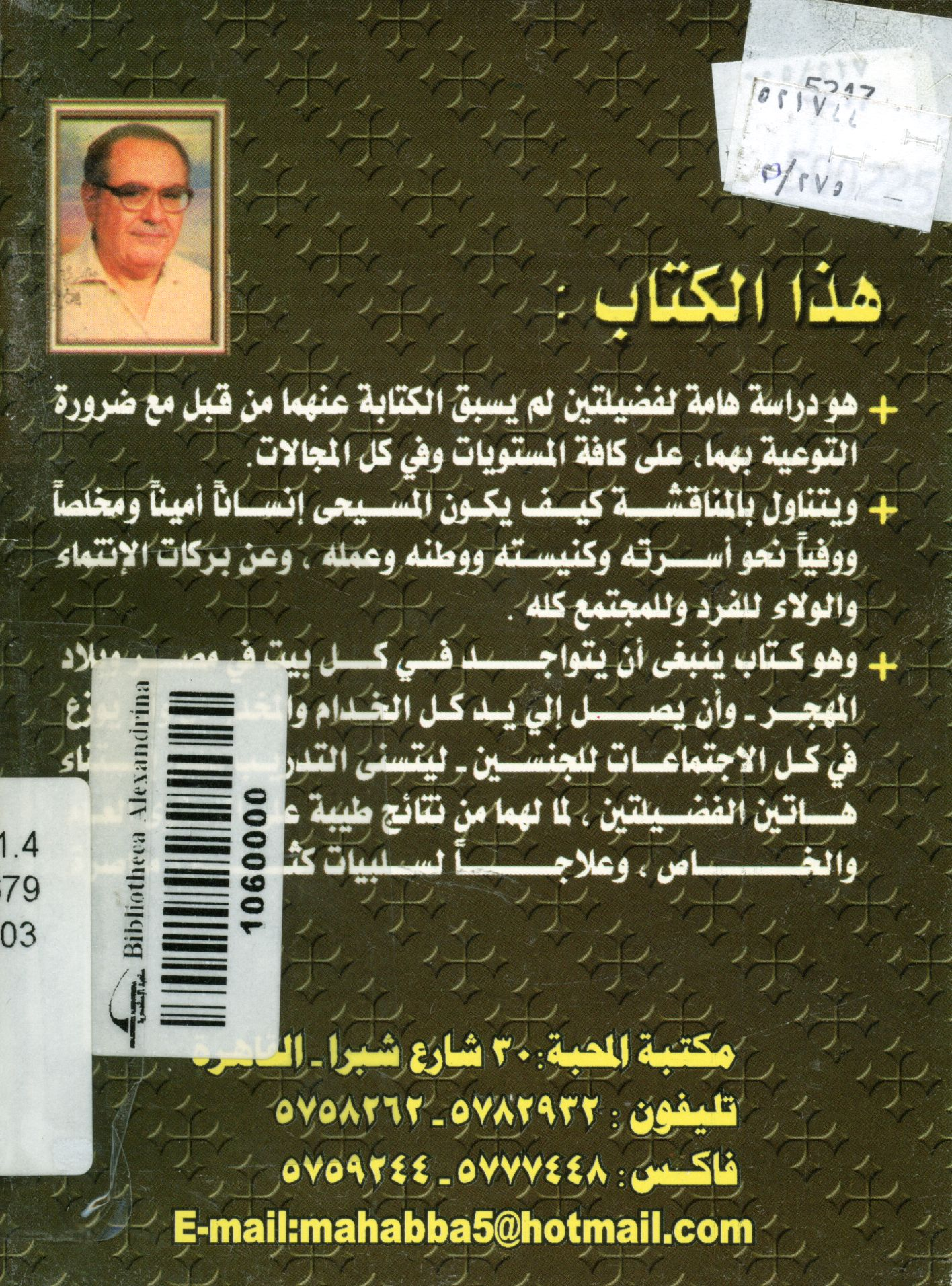
الفهرست

الصفحة

٠١٦٠٠٥

- الفضائل
- الانتماء والولاء في المسيحية

٠٥٢١٧



هذا الكتاب:
+ هو دراسة هامة لفضيلتين لم يسبق الكتابة عنهما من قبل مع ضرورة
التوعية بهما، على كافة المستويات وفي كل المجالات.
+ ويتناول بالمناقشة كيف يكون المسيحى إنساناً أميناً ومخلصاً
ووفياً نحو أسرته وكنيسته ووطنه وعمله، وعن بركات الإنتماء
والولاء للفرد وللمجتمع كله.
+ وهو كتاب ينبغى أن يتواجد في كل بيت في مصـ
المهجر - وأن يصل إلي يد كل الخدام و
في كل الاجتماعات للجنسين - ليتسنى التدريب
هاتين الفضيلتين، لما لهما من نتائج طيبة ع
والخاص، وعلاجاً لسلبيات كث
مكتبة المحبة: ٣٠ شارع شبرا - القاهرة
تليفون: ٥٧٥٨٢٦٢ - ٥٧٨٢٩٣٢
فاكس: ٥٧٥٩٢٤٤ - ٥٧٧٧٤٤٨
E-mail:mahabba5@hotmail.com
Bibliotheca Alexandrina
10600000